جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا
المجـــلة العلميـــة

طرق العلاج الجراحي لإنقاص الوزن الزائد وموقف الفقه الإسلامي منه

إعداد

د/ هبه عبد المولى محمد عبد المولى

مدرس الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

(العدد العشرون ٢٠٢٣م)

طرق العلاج الجراحي لإنقاص الوزن الزائد وموقف الفقه الإسلامي منه

هبه عبد المولى محمد عبد المولى
قسم الفقه، كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بسوهاج، جامعة الأزهر، سوهاج، مصر.
البريد الإلكتروني : hebamohamed.79@azher.edu.eg

ملخص البحث:
إن موضوع إنقاص الوزن الزائد له أهميته الكبرى، وذلك أن الأشخاص الذين يعانون من زيادة في الوزن يجدون صعوبة في الحركة، ويعانون من القلق الاجتماعي ، وقد لا يخالطون الناس في مجتمعاتهم، كما أن الذي يعاني من زيادة بالوزن تحصل له المشاق عند إقامة عباداته ومعاملاته وعلاقته بالمجتمع، وإذا تحقق له علاج من هذا الوزن الزائد تحسنت معنوياته وأحواله وبالأخص عباداته وتعاملاته.
وتتجلى أهمية البحث في بيان موقف الفقه الاسلامي من طرق علاج إنقاص الوزن الزائد باستخدام الوسائل الجراحية الحديثة، خاصة بعد انتشار ظاهرة زيادة الوزن في كثير من المجتمعات ووجود طرق وأساليب متعددة وحديثة لحل تلك المشكلة وقطع جذورها.
وقد قسمت بحثي إلى مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة: المبحث الأول: تعريف العلاج الجراحي لإنقاص الوزن، وأنواع العلميات الجراحية لإنقاص الوزن ومميزاتها وعيوبها، والمبحث الثاني: مشروعية العمليات الجراحية لانقاص الوزن، والمبحث الثالث: الوقاية من زيادة الوزن وعلاجها من منظور الإسلامي، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.
وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون منهج الدراسة: الاعتماد على المصادر الأصلية في جمع المادة العلمية، وبحث المسألة الخلافية، وذكر الأقوال والمناقشة والترجيح وبيان أسبابه، وعزو الآيات القرآنية إلى المصحف ببيان رقم الآية واسم السورة، وتخريج الأحاديث من كتب السنة، مع بيان درجة الحديث إذا لم يكن في الصحيحين أو في أحدهما.
وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها: التعرف على مفهوم العلاج الحراجي لانقاص الوزن الزائد، ومدى مشروعية العلاج بالجراحة وبيان طرق الوقاية من زيادة الوزن وعلاجه من منظور الفقه الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: إنقاص الوزن، الوزن الزائد، علاج، الجراحة، الوقاية.

Methods of surgical treatment to lose excess weight and the position of Islamic jurisprudence on it.

Heba Abdel Mawla Mohamed Abdel Mawla
Department of Jurisprudence, Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls in Sohag, Al-Azhar University, Sohag, Egypt.
Email: hebamohamed.79@azher.edu.eg

Abstract:

The issue of losing excess weight is of great importance, because people who suffer from excess weight find it difficult to move, suffer from social anxiety, and may not mix with people in their communities, and those who suffer from excess weight experience hardship when performing their acts of worship and dealings. And his relationship with society. If a cure for this excess weight is achieved, his morale and conditions will improve, especially his worship and interactions.

The importance of the research is evident: clarifying the position of Islamic jurisprudence on methods of treating excess weight loss using modern surgical methods, especially after the spread of the phenomenon of weight gain in many societies and the existence of multiple, modern methods and techniques to solve this problem and cut off its roots.

I divided my research into an introduction, three sections and a conclusion: The first topic: Definition of surgical treatment for weight loss, types of surgical operations for

weight loss and their advantages and disadvantages, The second topic: The legality of surgical operations for weight loss, The third topic: Prevention and treatment of weight gain from an Islamic perspective, and a conclusion mentioned. It contains the most important results reached by the study.

The nature of the research required that the study approach be: relying on the original sources in collecting scientific material, examining the controversial issue, mentioning the opinions, discussing and giving preference and explaining its reasons, attributing the Qur'anic verses to the Qur'an by stating the verse number and the name of the surah, and grading the hadiths from the books of the Sunnah, with an indication of the degree of the hadith. If it is not in Al Sahihain or in one of them.

The study reached a number of results, including: identifying the concept of surgical treatment to lose excess weight, the extent of the legitimacy of surgical treatment, and explaining methods of preventing and treating weight gain from the perspective of Islamic jurisprudence.

Keywords: Weight loss, Overweight, Treatment, Surgery, Prevention.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً طيباً مباركاً فيه، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيد عطائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين ، الذي علم العالم فكان أفصحهم لساناً، وأكثرهم بيانا، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد ،،،

فإن من رحمة الله تعالى وحكمته أن جعل الشريعة الإسلامية شريعة حياة غير معزولة عن واقع الناس، فكانت بحق شريعة صالحة لجميع الأزمنة والأمكنة والأجناس، تحقق مصالح العباد، وتدرأ عنهم المفاسد والمضار .

وقد حرصت الشريعة الاسلامية على ضرورة الاهتمام بالمحافظة على وزن الجسم المثالي لكونه ذا تأثير فعال في كفاءة الجسم الوظيفية حيث إنه يسهم في تأخير ظهور التعب والاستمرار في أداء الأعمال والفعاليات اليومية .

وقد انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة زيادة الوزن كظاهرة تحمل معها كثيرا من المشكلات الخطيرة التي تواجه المجتمعات الحديثة ، إذ أن زيادة الوزن لها آثار فادحة على صحة الإنسان ، فتجاوز الدهون مستواها المعقول في الجسم يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة، مثل الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية بالدرجة الأولى، والسكري من النمط الثاني، والاضطرابات العضلية الهيكلية من قبيل تخلخل العظام، وبعض أنواع السرطان مثل سرطان بطانة الرحم وسرطان القولون .

كما تعد زيادة الوزن مشكلة أُسريَّة لا تقلُّ ضررًا عن غيرها من المشكلات التي لا تحمل الصِّبغةَ الصحيَّة، وليس ثَمَّةَ فردٌ من الأسرة بمنأًى عن الوقوع ضحيةً لها .

وهناك أسباب كثيرة أدت إلى انتشار ظاهرة زيادة الوزن بشكل كبير، منها ما يتعلق باختلاف ظروف الحياة العصرية كانتشار الأطعمة السريعة الغنية بالدهون المشبعة والضارة بالصحة، بالإضافة إلى وسائل الرفاهية الحديثة المنتشرة في كل مكان

التي تشجع الشخص على الاسترخاء والراحة، إلى جانب الألعاب الإلكترونية التي تبقي الناس بدون حركة لساعات طويلة .

وأفضل الطرق للتخلص من الوزن الزائد هو ممارسة الرياضة والحمية الغذائية لأنهما تعتبران آمن وسيلة متاحة للجميع. فالرياضة تساعد على تحسين وظائف الجسم الحيوية وتساعد على رفع كفاءة الجهاز التنفسي والدورة الدموية .

فإذا لم يمكن علاج تلك البدانة الزائدة بالعلاج المعتاد كالتقليل من الطعام أو السير على برنامج غذائي صحي أو بالأدوية النافعة والتمارين الرياضية ونحو ذلك ، فإن التدخل الجراحي قد يكون هو الحل الأخير في علاجها ، فيلجأ الانسان إلى العلاج الجراحي إذ أنه يعد الحل النهائي الوحيد في حالة عدم نجاح البرامج الغذائية وتستخدم العمليات الجراحية في التخلص من الدهون المتراكمة في بعض أجزاء الجسم ، ومن ثم إنقاص الوزن ، فإذا ما أوصى الطبيب المسلم الثقة الحاذق بعمل جراحة لتخفيف الوزن الزائد فلا بأس بإجراء تلك الجراحة ، حيث تحتمت للظروف الصحية والحاجة الضرورية.

ومن هنا تتضح أهمية الموضوع :

باعتباره نازلة من النوازل المستجدة في عصرنا الحالي، والتي لم يتطرق لها الفقهاء سابقًا ، وبهذا يظهر فيه كمال التشريع الإسلامي، واستيعابه لكافة المستجدات.

كما أن هناك حاجة ملحة لمعرفة الأحكام المتعلقة بالموضوع؛ وذلك لانتشار عمليات إنقاص الوزن في عصرنا بشكل كبير .

كما إن موضوع إنقاص الوزن الزائد له أهميته الكبرى، وذلك أن الأشخاص الذين يعانون من زيادة في الوزن يجدون صعوبة في الحركة، ويعانون من القلق الاجتماعي ، وقد لا يخالطون الناس في مجتمعاتهم ، كما أن الذي يعاني من زيادة بالوزن تحصل له المشاق عند إقامة عباداته ومعاملاته وعلاقته بالمجتمع ، وإذا تحقق له علاج من هذا الوزن الزائد تحسنت معنوياته وأحواله وبالأخص عباداته وتعاملاته وهذا من أهداف شريعتنا الاسلامية التي تحرص على المحافظة على النفس ، فالشحوم المتراكمة في منطقة من الجسم تسبب ضرر حسي أو نفسي. وقد راعت الشريعة دفع مشقتها، سواء كانت موجودة أو متوقعة، تبعا للقاعدة الشرعية: المشقة تجلب التيسير.

ومن أسباب اختيار الموضوع :

١ــ توعية الناس بخطر زيادة الوزن، خاصة بعد انتشار ظاهرة زيادة الوزن في كثير من المجتمعات .

٢ــ وجود طرق وأساليب متعددة وحديثة لحل مشكلة انقاص الوزن ، التي لابد من بيان حكمها في الفقه الإسلامي.

٣ــ أن من بين الطرق لانقاص الوزن العلاج الجراحي مما يدفع كثير من الناس حول معرفة حكم الشرع في مثل القيام بتلك الجراحات .

٤ــ إثراء المكتبة الفقهية بدراسة المستجدات المعاصرة .

الدراسات السابقة:

توجد بعض المؤلفات التي اهتمت وتعرضت لأحكام بعض العلاجات الطبية التي تدخل في موضوع علاج السمنة وأسبابها وأنواع العمليات الجراحية وأحكامها، لكنها لم تتعرض للأحكام التفصيلية لأحكام العبادات للمريض ولا أحكام الأعضاء المستأصلة خلال تلك الجراحات ومن أهمها :

١. أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها ، تأليف الدكتور : محمد الشنقيطي ، ط. مكتبة الصديق، ط. مكتبة الصحابة، جدة ، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

٢. العمليات الجراحية للتخلص من السمنة، دراسة فقهية، أ. حنيفة بخشو كالو، مجلة البحوث والدراسات الشرعية ، المجلد (٦) العدد (٦٩) ، ٢٠١٧ م

٣. علاج السمنة أحكامه وضوابطه: دراسة فقهية ، تأليف: سارة هشام النوري ، ط. مجلة الوعي الإسلامي بوزارة الأوقاف الكويتية ، ٢٠١٥ م .

٤. علاج السمنة الجراحي مقاربات طبية فقهية للدكتور عبد العزيز محمد الجابر ، ط. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية الجامعة الإسلامية بغزة ، مجلد ٢٩ ، العدد الرابع ، ٢٠٢١م .

السؤال المحوري لموضوع البحث :

ما هو موقف الفقه الاسلامي من طرق علاج انقاص الوزن الزائد باستخدام الوسائل الجراحية الحديثة ؟

خطة البحث : وقد قسمت بحثي الى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة :

المقدمة : وقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع ، وأسباب اختياري للموضوع ، وخطة البحث ، ومنهج البحث

المبحث الأول: تعريف الجراحة والوزن الزائد وأسبابه وطرق الوقاية منه ، ويشتمل على خمسة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الجراحة ومفهوم العلاج الجراحي لانقاص الوزن.

المطلب الثاني : مفهوم الوزن الزائد والعلاقة بين السمنة وزيادة الوزن .

المطلب الثالث : أسباب الوزن الزائد.

المطلب الرابع : مخاطر زيادة الوزن.

المطلب الخامس : طرق الوقاية من اكتساب الوزن الزائد من منظور اسلامي.

المبحث الثاني: أنواع العلاج الجراحي لانقاص الوزن الزائد ، ومميزاته وعيوبه ، ومدى مشروعيته، وضوابطه ، ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول: أنواع العلاج الجراحي لانقاص الوزن الزائد ومميزاته وعيوبه .

المطلب الثاني: الحكم الشرعي للعلاج الجراحي لانقاص الوزن الزائد .

المطلب الثالث: قرارات المجامع والندوات الفقهية والفتاوى المعاصرة .

المطلب الرابع: ضوابط العلاج الجراحي لانقاص الوزن الزائد .

المبحث الثالث : الأحكام الشرعية لعبادات من قام بجراحات انقاص الوزن، ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حكم الصلاة لمن قام بإجراء عملية لانقاص الوزن.

المطلب الثاني : حكم دفع الزكاة لإجراء علميات انقاص الوزن الزائد.

المطلب الثالث : حكم إجراء عمليات انقاص الوزن أثناء الصوم ، ويشتمل على ثلاثة فروع :

الفرع الأول : حكم التخدير للصائم لإجراء عمليات انقاص الوزن.

الفرع الثاني: حكم إدخال المنظار الطبي للصائم لإجراء عمليات انقاص الوزن.

الفرع الثالث: حكم إدخال السوائل الطبية والحقن المغذية للمريض الصائم لإجراء عمليات انقاص الوزن.

المبحث الرابع : الأحكام الشرعية للجزء المستأصل في جراحات انقاص الوزن، ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول: حكم الجزء المستأصل من المعدة من حيث الطهارة والنجاسة .

المطلب الثاني: حكم التغسيل والصلاة على الجزء المستأصل من المعدة .

المطلب الثالث : حكم تكفين الجزء المستأصل من المعدة .

المطلب الرابع : حكم دفن الجزء المستأصل من المعدة .

الخاتمة : وتتضمن أبرز ما توصلت اليه من نتائج وتوصيات

منهج البحث: اتبعت في البحث المناهج الآتية :

أولاً: المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع ما جاء في المجامع الفقهية، والرسائل العلمية، والأبحاث المتعلقة بهذا الموضوع

ثانياً: المنهج الاستنباطي: وذلك في استنباط وجه الدلالة من الأدلة التي وردت في المسائل محل البحث

ثالثاً: المنهج المقارن: وسيتحقق هذا المنهج من خلال الخطوات التالية :

١ــ الاعتماد على المصادر الأصلية في جمع المادة العلمية .

٢ــ بحث المسألة الخلافية ؛ وذلك من خلال بيان المراد بالمسألة ، وتحرير محل النزاع فيها ، وذكر الأقوال وسرد الأدلة لكل قول مع :

أ- عزو الآيات القرآنية إلى موضعها في كل سورة .

ب - عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها الأصلية مع بيان الآتي :

إن كان الحديث في الصحيحين فأكتفى بذكر موضعه فيهما .

إن كان الحديث في غير الصحيحين فأقوم بتخريجه من دواوين السنة المشهورة مع الحكم عليه .

٣ــ ذكر ما ورد على الأدلة من ردود ومناقشات، وأخيرا الترجيح .

الكلمات المفتاحية : انقاص الوزن ــ الوزن الزائد ــ علاج ــ الجراحة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،،

المبحث الأول
تعريف الجراحة والوزن الزائد وأسبابه وطرق الوقاية منه

ويشتمل على خمسة مطالب :

المطلب الأول
تعريف الجراحة ومفهوم العلاج الجراحي لانقاص الوزن

أولاً : تعريف الجراحة :

تعريف الجراحة لغة :

هي مشتقة من جَرح يجرَحه جُرحًا: أي أثَّر فيه بالسلاح، وهي اسم للضربة والطعنة، وجمعها جراحات وجراح[1]، والجرح بضم الجيم، وهو الشق في البدن تحدثه آلة حادة[2]، والجِرَاحَةُ: فرعٌ من الطِّبِّ يكون العلاج فيه كله أَو بعضه قائماً على إِجراء عمليات يدوية مِبْضعية[3] .

تعريف الجراحة اصطلاحاً :

الجراحة في اصطلاح الطب : فن من فنون الطب يعالج الأمراض بالاستئصال أو بالإصلاح أو الزراعة أو غيرها من الطرق التي تعتمد على الجرح و الشق و الخياطة[4]،

---

(١) «لسان العرب» ، تأليف : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٢/ ٤٢٢) (جرح) ، ط. دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ ، «المحكم والمحيط الأعظم» ، تأليف الإمام : أبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي (٣/ ٧٤) «(ج ر ح)»، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي ، ط. دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

(٢) معجم لغة الفقهاء، تأليف : محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي (ص١٦٢)، ط. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، تأليف: الدكتور سعدي أبو جيب (ص٦٠)، ط. دار الفكر. دمشق – سورية ، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .

(٣) المعجم الوسيط، تأليف:(إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/محمد النجار)(١/١١٥)، ط. دار الدعوة.

(٤) الموسوعة الطبية الفقهية ، أحمد محمد كنعان ، تقديم محمد هيثم الخياط ، ص ٢٣٠ ، ط. دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ م ، «أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها» ، تأليف الدكتور : محمد الشنقيطي (ص٣٩)، ط. مكتبة الصديق، ط. مكتبة الصحابة، جدة ، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م، الموسوعة الطبية الحديثة: =

وهي إحدى التخصصات الطبية المعنية لعلاج الأمراض أو الإصابات عن طريق استخدام يدوي لآلات جراحية، الذي يطلق عليه التدخل الجراحي .

والطبيب الذي يقوم بإجراء العمليات يُسمَّى الجرَّاح. وكل طبيب له قدر من الخبرة على الجراحة، كما أنه مؤهلٌ لإجراء العمليات البسيطة. لكن الجراحين مدربون تدريبًا خاصًّا بحيث يكون لديهم الحكمة والمقدرة على إجراء العمليات المعقدة [١] .

وعند الفقهاء الجراحة في اصطلاح الأطباء هي : تفرّق اتّصال في اللحم من غير قيح، فإن تقيح يسمّى قرحة [٢] .

ثانياً : مفهوم العلاج الجراحي لانقاص الوزن :

أما بالنسبة لمفهوم العلاج الجراحي لانقاص الوزن هو: ما يقوم به الطبيب من أعمال جراحية لمعالجة جسم المريض المصاب بالسمنة وزيادة الوزن، نتيجة لتراكم الدهون في الجسم [٣] .

لمجموعة من الأطباء (٩٨٢/٥)، لجنة النشر العلمي بوزارة التعليم العالي بجمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية ١٩٧٠ م .

(١) مقالة بعنوان الجراحة في الموقع الطبي المعرفة . https://www.marefa.org

(٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تأليف : الإمام محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي،(١/ ٥٥٦) ، تحقيق: د. علي دحروج ، ط. مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م ، «التعريفات الفقهية» ، تأليف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي (ص٧٠) «الجِراحة» ، ط. دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

(٣)«الغذاء والتغذية» للدكتور عبد الرحمن مصيقر (ص٥٧٠)، منظمة الصحة العالمية، أكاديمية انترونشنل، ٢٠٠٢ م ، كل شيء عن السمنة والجديد في علاجها: للدكتور / حسن فكري منصور، ص ٥ ، ط. الدار العربية للعلوم، القاهرة، دار الصفا والمروة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط(١)، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م ،البدانة الداء والدواء للدكتور / محمد عثمان الركبان ، (٥٥/١)، ط. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.، البدانة الغذائية داء له دواء، للدكتور/ محمد كمال السيد يوسف، (٩٩/١)، مجلة أسيوط للدراسات البيئية، العدد(٢٢)، ٢٠٠٢م.

المطلب الثاني
مفهوم الوزن الزائد والعلاقة بين السمنة وزيادة الوزن

أولاً : مفهوم الوزن الزائد:

يعني الزيادة في وزن الجسم هو زيادة وزن الشخص عن المعدل الطبيعي المحدد له ويتوقف معرفة الوزن المثالي لجسم الإنسان حسب المعايير التالية "الطول، النوع، السن، حجم الجسم[١].

وبمعنى آخر يعني الوزن الزائد الزيادة الغير طبيعية في حجم ووزن الكتلة الدهنية والتي تؤدي بالتالي الى زيادة الوزن الكلى للإنسان فيما يرى آخرون بأن الوزن الزائد ينشا نتيجة اختلال في التوازن بين ما يبذله الفرد من مجهود وما يتناوله من مصادر الطاقة المتنوعة بحيث يفوق ما يتناوله الجسم من أغذية احتياجاته الذاتية الفعلية للقيام بوظائفه المختلفة وينجم عن هذا الاختلال تراكم الطاقة على هيئة شحوم متزايدة بالجسم[٢] .

فالوزن الزائد يطلق على زيادة نسبة الدهون في الجسم مقارنة بالصحة المثالية، وتعتبر زيادة الوزن شائعة بشكل خاص، عندما تكون الإمدادات الغذائية وفيرة، وأنماط الحياة مستقرة [٣] .

ثانياً :العلاقة بين السمنة وزيادة الوزن:

تختلف السمنة أو البدانة عن زيادة الوزن في أن مصطلح السمنة إذا أطلق يقصد به زيادة الدهون غير الضرورية في الجسم، أما زيادة الوزن فقد تكون بسبب زيادة الدهون وقد تكون بسبب زيادة حجم العضلات أو العظام أو غيرها ، وبهذا فلا يعني زيادة وزن

---

(١) الطب الرياضي والفسيولوجى قضايا ومشكلات معاصرة، للدكتور عايد عايد فضل ملحم ، ص ١٨٣ ، ط. ، مؤسسة حماد للخدمات الجامعية الأردن ١٩٩٩ م .

(٢) «الغذاء والتغذية» للدكتور/ عبد الرحمن مصيقر(ص٥٧٣) .

(٣) «الغذاء والتغذية» ، للدكتور/ عبد الرحمن عبيد عوض مصيقر(ص٥٧٠) ، كل شيء عن السمنة والجديد في علاجها، للدكتور/ حسن فكري منصور (٥/١)، البدانة الداء والدواء للدكتور/ محمد عثمان الركبان (٥٥/١)، البدانة الغذائية داء له دواء، للدكتور/ محمد كمال السيد (٩٩/١).

الأشخاص أنهم سمناء، على الرغم من أن كلمة زيادة الوزن غالبا ما تستعمل عند وصف السمنة .

وخلاصة القول أن زيادة الوزن أعم من البدانة، فقد تكون بسبب زيادة الدهون وقد تكون بسبب زيادة حجم العضلات أو العظام أو غيرها بخلاف البدانة فإنها تستلزم زيادة الوزن[1].

(١) علاج السمنة الجراحي مقاربات طبية فقهية للدكتور عبد العزيز محمد الجابر ، ص ٢٩ ، ط. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية الجامعة الإسلامية بغزة ، مجلد ٢٩ ، العدد الرابع ، ٢٠٢١م ، البدانة الداء والدواء، للدكتور/ محمد عثمان الركبان (٥٧/١) .

المطلب الثالث
أسباب الوزن الزائد

يعد الوزن الزائد من إحدى المشكلات الصحية الذي ينتج عن تفاعل مجموعة من العوامل الجسمية والنفسية والوراثية ومنظمات الشهية في الجسم ، ومن أهم أسباب الوزن الزائد ما يأتي :

أ ـ قلة النشاط الجسدي:

إن قلة الحركة أو عدم ممارسة الرياضة يعتبر أحد الأسباب المهمة في زيادة الوزن بين المراهقين والبالغين، خاصة في المجتمعات الغنية، حيث لا يقوم الشخص بأي نوع من النشاط الجسدي، وحيث تتوفر كل الوسائل الحديثة التي تساعد على الخمول وقلة الحركة كالسيارة، والجلوس وراء المكاتب وأمام التلفزيون، وبالرغم من أن السمين ليس بالضرورة شخصا يتناول طعاما أكثر من الشخص السوي، إلا أن غالبا ما يكون ذا نشاط جسدي محدود أو معدوم، وبالتالي فإنه يخزن كمية أكبر من الطاقة في جسمه على شكل دهون نتيجة عدم تصريفها من خلال الحركة والرياضة اليومية .

ب ـ الإفراط في تناول الطعام:

يرتبط هذا العامل ارتباطا وثيقا بالعامل السابق، وهو قلة النشاط البدني، ويزداد الوزن عندما يتجاوز مدخول الطعام إنفاق الطاقة، وهذا يعني أن المدخول قد ازداد على حاجة الجسم إليه، أو أن انفاق الطاقة قل دون أن يصاحبه نقص مماثل في مدخول الطاقة.

ج- الوراثة:

أثبتت الدراسات أن بعض الأشخاص لديهم الاستعداد للبدانة دون غيرهم بسبب وراثة الجينات[1] المسببة للسمنة، لذا نجد انتشار السمنة في بعض الأسر دون غيرها، وأثبتت الدراسات أنه إذا كان كلا الوالدين سمينا فإن احتمالات السمنة عند الأبناء تصل إلى ٤٠%.

---

(١) الجينات: جمع جينة: وهي جزئيات ماديّة دقيقة توجد في صبغات الخلية، وإليها تعزى الصفات المميزة للكائن الحي . معجم اللغة العربية المعاصرة ، للدكتور/ أحمد مختار عبدالحميد عمر، (٤٢٨/١)، ط. عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨ م.

د- تكرار الحمل والولادة:

إن خصوبة المرأة العربية بصفة عامة عالية، وهذا يعني كثرة الحمل والإنجاب. ومن الملاحظ أن المرأة الحامل في المجتمعات العربية تكتسب وزنا إضافيا كبيرا يفوق المتفق عليه أثناء الحمل، وذلك نتيجة قلة النشاط البدني وكثرة تناول الطعام[1].

ونجد كذلك أن الأم المرضع وخاصة في فترة النفاس تتناول أغذية خاصة، عادة ما تكون غنية بالدهون، كما أن انخفاض نسبة الأمهات اللاتي يرضعن أطفالهن طبيعيا ساعد في عدم التخلص من الدهون المتراكمة في الجسم، حيث أن الإرضاع يساهم في صرف الطاقة من الجسم. وبتكرار الحمل والولادة فإن الدهون تتراكم في جسم الأم محدثة سمنة قد تكون شديدة في بعض الأحيان .

هـ- العمر والجنس:

إن الطاقة المبذولة تقل مع تقدم العمر، وقد يكون هذا هو السبب الرئيسي في زيادة الوزن مع تقدم السن، وليست الزيادة في تناول الطعام، حيث تبين أنه لا يوجد تغير ملحوظ في كمية الطعام الذي يستهلكه الشخص البالغ على مدى عمره . أما بالنسبة للجنس فالمعروف أن الإناث لهن قدرة على تخزين الدهون أكثر من الذكور .

و- العوامل النفسية:

إنَّ العوامل النفسية لها دور كبيرٌ في زيادة الوزن عند بعض الناس، فهناك كثيرٌ من الناس يأكلون بشراهة عند إحساسهم بالحزن أو الغضب أو الضجر أو القلق أو الاكتئاب أو الفراغ ، كما أنَّ السخرية والاستهزاء تؤثر بشكلٍ سلبيٍ على بعض الأشخاص، وتدفعهم لتناول المزيد من الطعام، كما وجد أن الأشخاص المصابين بالاكتئاب والعدوانية أقل التزامًا بالحمية الغذائية.

ز- العوامل الاجتماعية:

إن زيادة الوزن تزداد في الشعوب المتقدمة لزيادة وسائل الترفيه والراحة، وقلة الحركة بسبب الاعتماد على وسائل المواصلات الحديثة، وقلة ممارسة الرياضة، والاعتماد على الوظائف المكتبية، كما ترتبط المناسبات الاجتماعية في الوطن العربي

---

(١) السمنة ما هي ؟ وكيف نحد منها ؟ للدكتور رشود عبدالله الشـــقراوي ص ١٧٧ ، ١٧٨ ، ط. مركز حمد الجاسر الثقافي مجلة الخميسية العدد (٥) ، ٢٠١٢ م .

مثلًا بتناول الأطعمة الدهنية والدسمة، وأكل السكريات، مثل: التمور، والحلويات، وشرب الشاي بسكر عالي التركيز.

ح- عوامل فيزيولوجية:

هناك بعض الاضطرابات الفيزيولوجية والهرمونية التي قد تؤدي إلى حدوث السمنة. ومثال ذلك اضطراب الغدة الدرقية، ولكن هذه الحالات عادة ما تكون نادرة ولا يمكن اعتبارها سببا مهما في الإصابة بالسمنة[1].

(١) كل شيء عن السمنة والجديد في علاجها، للدكتور/ حسن فكري منصور (١/٧-١٣)، البدانة الداء والدواء ، للدكتور/ محمد عثمان الركبان (١/٦٣-٧٧)، السمنة في الوطن العربي الواقع والمأمول، لنخبة من أساتذة الجامعات والمتخصصين في الوطن العربي (١/١٣-١٨) ، تحرير: أ.د . عبد الرحمن عبيد مصيقر، مركز البحرين للدراسات والبحوث، المركز العربي للتغذية، ٢٠١٠م.

المطلب الرابع
مخاطر زيادة الوزن

تعتبر زيادة الوزن لها الكثير من المخاطر التي تؤثر على صحة الإنسان وسلامته وقدرته المادية ومن تلك المخاطر ما يلي:

١ـ مخاطر جسدية:

تشكل خطرًا على صحة الفرد، كأمراض القلب والأوعية الدموية، وحصوات المرارة، والداء السكري، وارتفاع ضغط الدم، والكبد الدهني، وارتفاع الدهون الثلاثية والكولسترول في الدم، ومشكلات التنفس أثناء النوم، والآلام الظهر والمفاصل، واضطرابات الدورة الشهرية عند النساء، والعقم، وبعض الأورام كـــ (سرطان الثدي، والرحم، والأمعاء)، بالإضافة إلى أمراض المفاصل والعظام[١] .

٢ـ مخاطر اقتصادية:

إن لزيادة الوزن مخاطر اقتصادية تؤثر في الاقتصاد الأسري بشكل خاص، واقتصاد الدولة بشكل عام، كتناول الإنسان السمين أضعاف ما يتناوله الشخص السليم، والعجز والكسل في أداء العمل، وكذلك التكاليف العلاجية التي يحتاجها الإنسان البدين نتيجة لإصابته ببعض الأمراض، وحاجته للأجهزة الرياضية، والاشتراك في الأندية الرياضية، وإجراء العمليات الجراحية، كل هذا يؤثر في الناحية الاقتصادية، ويكلف على الفرد والدولة .

٣ـ مخاطر نفسية:

تتمثل في الكآبة، والعزلة، وفقدان الثقة بالنفس، وخاصة عند النساء، نتيجة للخوف الشديد من زيادة الوزن، كما أنَّ السمنة قد توتر العلاقة الأسرية والاجتماعية نتيجة لتقصيره في حقوق العباد، لشعوره الدائم بالكسل والخمول[٢].

---

(١) كل شيء عن السمنة والجديد في علاجها، للدكتور/ حسن فكري منصـــور (١/١٥-٢١)، البدانة الداء والدواء ، للدكتور/ محمد عثمان الركبان (١/٩١) .
(٢) البدانة الداء والدواء ، للدكتور/ محمد عثمان الركبان (١/١٠١) .

المطلب الخامس
طرق الوقاية من اكتساب الوزن الزائد من منظور اسلامي

تعتبر الوقاية من اكتساب الوزن الزائد علاج سلوكي نفسي غذائي وقد اشتملت الشريعة الإسلامية على مصالح الأبدان، كما اشتملت على مصالح القلوب، وفيها من الطب المحتاج إليه ما لا يعلمه إلا الأنبياء وأتباعهم، وهذا مما لا شك فيه، ولا ينكر ذلك إلا جاهل أو معاند(١) .

ويعد من أهم طرق الوقاية من اكتساب الوزن الزائد الأمور الثلاثة الآتية:

أولا: تقليل الطعام والشراب:

فقد بينت الشريعة الإسلامية أهمية الالتزام بالتوازن الغذائي؛ وذلك لأن كثرة الأكل والشرب تثقِّل المعدة ، وبالتالي تثقِّل عليه فعل الطاعات، فقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالأكل والشرب مما أحله الله للبشر ، والقصد فيه بدون إسراف، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾(٢) .

فقد حثت الآية على عدم الاسراف في الأكل والشرب فتأكلوا فوق الحاجة، وتشربوا فوق الحاجة؛ لأن الإسراف في الأكل والشرب يثقل البدن، ويعوق صاحبه عن طاعة الله ، والقيام بالليل، فيجعل صاحبه كلما كانت بطنه ممتلئة من الأكل والشرب كان ثقيل الجسم، لا ينهض لطاعة الله، فنهاهم الله عن الإسراف في الأكل، وكذلك يسبب الأمراض(٣) .

وقد قيل: في قلة الأكل منافع كثيرة، منها أن يكون الرجل أصح جسماً وأجود حفظاً وأزكى فهماً وأقل نوماً وأخف نفساً. وفي كثرة الأكل كظ المعدة ونتن التخمة،

---

(١) الآداب الشرعية والمنح المرعية ، تأليف الإمام: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبوعبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى الصالحي الحنبلي ، (٣/ ١٣٩) ، ط. عالم الكتب .

(٢) جزء الأعراف جزء من الآية رقم (٣١) .

(٣) «العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير»، تأليف الإمام: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ، (٣/ ١٦٥) ، تحقيق : خالد بن عثمان السبت ، ط. دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الخامسة، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م .

ويتولد منه الأمراض المختلفة، فيحتاج من العلاج أكثر مما يحتاج إليه القليل الأكل "[1] . وقد رغب النّبي_ ﷺ_كذلك في تقليل الطعام، وبين بيانا يغني عن كلام الأطباء، فقد روي عن رسول الله _ ﷺ_ أنه قال : « مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسْبُ الْآدَمِيِّ، لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ غَلَبَتِ الْآدَمِيَّ نَفْسُهُ، فَثُلُثٌ لِلطَّعَامِ، وَثُلُثٌ لِلشَّرَابِ، وَثُلُثٌ لِلنَّفَسِ»[2] .

فأخبر النبي_ ﷺ_أنه يكفيه لقيمات يقمن صلبه، فلا تسقط قوّته، ولا تضعف معها، فإن تجاوزها فليأكل في ثلث بطن، ويدع الثّلث الآخر للماء، والثّلث للنّفس، وهذا أنفع ما للبدن والقلب، فإنّ البطن إذا امتلأ من الطّعام، ضاق عن الشّراب، فإذا ورد عليه الشّراب، ضاق عن النّفس، وعرض عليه الكرب والتّعب بحمله، بمنزلة حامل الحمل الثّقيل، والشبع المفرط يضعف القوى والبدن، وإنما يقوى البدن بحسب ما يقل من الغذاء لا بحسب كثرته، ومن تأمّل هديه_ ﷺ_ وجده أفضل هدي لحفظ الصحة[3] .

وينبغي التنبيه إلى أن تقليل الطعام والشراب مربوط بما لا يترتب عليه ضرر بالبدن، أو عدم نشاط في العبادة .

فعند الحنفية : " لا تجوز الرياضة بتقليل الأكل حتى يضعف عن أداء الفرائض؛ لأن ترك العبادة لا يجوز فكذا ما يفضي إليه، فأما تجويع النفس على وجه لا يعجز عن أداء العبادات فهو مباح وفيه رياضة النفس وبه يصير الطعام مشتهى" [4] .

---

(١) «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» تأليف الإمام: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٧/ ١٩٢)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط. دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .

(٢) رواه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب: ما جاء في كراهية كثرة الأكل ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض (٤/ ٥٩٠) حديث رقم «٢٣٨٠ –» وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح ، ط. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥ م .

(٣) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، تأليف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (١٢/ ١٠٧)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .

(٤) «الاختيار لتعليل المختار» ، تأليف الإمام : عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي(٤/ ١٧٣)، تحقيق : محمود أبو دقيقة ، ط. مطبعة الحلبي – القاهرة ١٣٥٦هـ=

وجاء عند المالكية[١] : " ويطلب تخفيف المعدة بتقليل الطعام والشراب على قدر لا يترتب عليه ضرر ولا كسل عن عبادة " .

وعند الشافعية : " وينبغي لمن حضر الطعام أن يأكل إلى حد شبعه وله أن يقصر عن الشبع ويحرم عليه الزيادة على الشبع لما فيه من المضرة ومخالفة العادة " [٢] .

ثانيا: الحرص على آداب الطعام والشراب، ومن أهمها:

أ ـــ التسمية: ويسمي في أولها، وهي بركة الطعام يكفي القليل بها، وبدونها لا يكفي[٣]، والشخص الذي لديه زيادة في الوزن كغيره في حكم التسمية ، إلا أنها تتأكد في حقه لحاجته الشديدة إليها ، وأثرها في علاج سمنته، وهي مستحبة في بداية الأكل والشرب وهو قول الجمهور من الحنفية[٤] والمالكية[٥]،

=- ١٩٣٧م ،«المبسوط» ، تأليف الإمام: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، (٣٠/ ٢٧٠) ، ط. مطبعة السعادة – مصر .

(١) بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك. المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير(٢/ ٥٢٧)، تأليف الإمام: أحمد بن محمد الصاوي المالكي ، تحقيق الشيخ أحمد سعد علي، ط. مكتبة مصطفى البابي الحلبي: ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .

(٢) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تأليف الإمام: أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، الشهير بالماوردي (٩/ ٥٦١)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط.دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٩ م.

(٣) «الآداب الشرعية والمنح المرعية» (٣/ ١٧٧) .

(٤) «منحة السلوك في شرح تحفة الملوك» ، تأليف الإمام : أبو محمد محمود بن أحمد الحنفى المعروف بـ «بدر الدين العينى» ،(ص٤٧٤) ، تحقيق وتعليق: د. أحمد عبد الرزاق الكبيسي ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، «المسبوك على منحة السلوك في شرح تحفة الملوك» ، تأليف :د. عبد المحسن ابن محمد القاسم ، (٤/ ٢٨٤) ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ .

(٥)«المعونة على مذهب عالم المدينة» ، تأليف الإمام: القاضي عبد الوهاب البغدادي ، (ص١٧١١)، تحقيق: حميش عبد الحق ، ط. المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة ، «المدخل » تأليف الإمام : أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (١/ ٢٣٤) ، ط. دار التراث،مواهب الجليل في شرح=

والشافعية[1]، والحنابلة على الصحيح من المذهب[2].

ب ــ الاجتماع على الطعام: بين النبي ـ ﷺ ـ أهمية الاجتماع على الطعام، حيث تتحقق البركة به . فقد روي أن أصحاب النبي ـ ﷺ ـ قالوا: يا رسولَ الله! إنّا نأكلُ ولا نشبعُ؟! قال: "تجتمعونَ على طعامِكم أو تتفرّقونَ؟ " قالوا: نتفرّق، قال: اجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله؛ يبارك لكم فيه"[3] .

وقد صرح الشافعية باستحباب الاجتماع على الطعام [4]، ومن فوائد الاجتماع أو من آثاره على السمين أن تحصل البركة به فيكفي السمين القليل من الطعام، ولأن

=مختصر خليل، تأليف الإمام : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي ، (١/ ٢٦٦) ، ط. دار الفكر الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

(١) تحفة المحتاج في شرح المنهاج، تأليف الإمام: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (٧/ ٤٣٨) ، ط. المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م، «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» ، تأليف الإمام : شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، (٤/ ٤١١) ، ط. دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، «الحاوي الكبير» (٩/ ٥٦٢) .

(٢) المغني، تأليف الإمام: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي ، (١٠/ ٢١٢)، تحقيق: الدكتور عبد اللَّه بن عبدالمحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، «الشرح الكبير على متن المقنع»، تأليف : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، (٨/ ١٢٢)، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار ، ط. دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع .

(٣) رواه الإمام أبو داود في «سننه» ٢٦ - كِتَاب الْأَطْعِمَةِ ، بَابٌ فِي الِاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ (٣/٣٤٦) حديث رقم «٣٧٦٤ -»، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، والإمام الألباني في «صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» ٢٠ - كتاب الأطعمة، ٣ - باب الاجتماع على الطعام (٢/ ٧) حديث رقم« ١١٢٥ - ١٣٤٥ -» ، ط. دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، وقال : حسن .

(٤) «العزيز شرح الوجيز = الشرح الكبير للرافعي » تأليف الإمام : عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني(٨/ ٣٥٤) ، تحقيق : علي محمد عوض - عادل أحمد عبد الموجود، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ=

الاجتماع على الطعام يورث الحياء من المجتمعين، ويورث البطء في الأكل وقلة النهم.

ج ــ تصغير اللقمة: وتصغير اللقم من المستحبات ، وقد صرح به الحنفية[١] ، والمالكية[٢] ، والشافعية[٣] ، والحنابلة[٤] ، وله فوائد منها: سرعة الشبع، وصغر حجم البطن؛ وذلك لأن التهام اللقم الكبيرة، لابد وأن يؤدي إلى توسع المعدة وزيادة حجمها، بخلاف ما إذا تناول اللقم الصغيرة فلن يمتلئ فمه، ومن ثم ستنزل هذه اللقم على معدته، ولن تؤثر سلباً في حجم معدته .

=- ١٩٩٧ م، «روضة الطالبين وعمدة المفتين»، تأليف الإمام: أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٧/ ٣٤١) ، تحقيق: زهير الشاويش، ط. المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان ، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .

(١)«النتف في الفتاوى»، تأليف الإمام: أبي الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغْدي، (٢٤٤/١) ، تحقيق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي ، ط. (مؤسسة الرسالة – بيروت)، (دار الفرقان – عمان).

(٢) حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني ، تأليف الإمام : أبي الحسن علي بن أحمد ابن مكرم الصعيدي العدوي (٢/ ٤٦٣)، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط. دار الفكر – بيروت ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م ، «المدخل لابن الحاج» (١/ ١٤٢) .

(٣) «عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج»، تأليف الإمام : سراج الدين أبو حفص عمر بن علي ابن أحمد المعروف بـ «ابن النحوي» والمشهور بـ «ابن الملقن» ، (٣/ ١٣١٧) ، تحقيق: عز الدين هشام بن عبد الكريم البدراني، ط. دار الكتاب، إربد – الأردن ١٤٢١هـ – ٢٠٠١ م ، «النجم الوهاج في شرح المنهاج» ، تأليف الإمام : كمال الدين، محمد ابن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (٧/ ٣٩٠) ، ط. دار المنهاج (جدة) الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

(٤) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، تأليف الإمام : علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المَرْداوي (٣٥٩/٢١)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي – الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط. هجر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة- جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى،١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م ، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تأليف الإمام: أبي النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي(٢٣٢/٣)، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، ط. دار المعرفة بيروت – لبنان .

دـ الترسل في الأكل، فيمضغ اللقمة، ويبالغ في تنعيمها قبل بلعها: وقد ندب هذا السلوك المالكية[١]، والشافعية[٢]، والحنابلة[٣] ومعناه : عدم أخذ لقمة جديدة حتى يفرغ من الأولى بمضغها وبلعها، فائدة هذه الوسيلة للسمين في تقليل وزنه عظيمة، فهو حين يأخذ لقمة ويمضغها ويبالغ في تنعيمها، ثم يبلعها، ثم يأخذ لقمة أخري وهكذا، فأنه بفضل الله سيشبع بلقيمات قليلة، ويقل وزنه .

هـ ـ عدم أكل الطعام الحار حتى يبرد: وقد صرح بهذا الأدب الجمهور من الحنفية[٤]، والشافعية[٥]، والحنابلة [٦] ، فيندب للشخص الذي لديه زيادة في الوزن ولغيره أن

---

(١) «الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني»، تأليف الإمام : صالح بن عبد السميع الآبي الأزهري، (ص٦٩١)، ط. المكتبة الثقافية– بيروت، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني للعدوي(٢/ ٤٦٣).

(٢) «عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج» (٣/ ١٣١٧) ، «النجم الوهاج في شرح المنهاج» (٧/ ٣٩٠) ، «تحفة المحتاج في شرح المنهاج » (٦/ ٣١٤) .

(٣) «حاشية الخلوتي على منتهى الإرادات» ، تأليف الإمام: محمد بن أحمد بن علي البهوتي الْخَلْوَتي (٤/ ٤٨٧) ، تحقيق: د سامي بن محمد بن عبد الله الصقير، د محمد بن عبد الله ابن صالح اللحيدان ، ط. دار النوادر، سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ، «الإنصاف» (٢١/ ٣٥٩ ت التركي) ، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تأليف الإمام: أبي النجا موسى الحجاوي المقدسي (٢٣٢/٣) .

(٤) «البحر الرائق شرح كنز الدقائق » ، تأليف الإمام : زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، (٨/ ٢٠٩) ، ط. دار الكتاب الإسلامي ، « حاشية ابن عابدين = رد المحتار ط الحلبي»، تأليف : محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، (٣٤٠/٦) ، ط . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، تأليف الإمام: عبد الله بن محمد بن سليمان المعروف بـ «داماد أفندي» ، (٢/ ٥٢٥) ، ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان.

(٥) أسنى المطالب في شرح روض الطالب، تأليف الإمام : زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (٣/ ٢٢٨) ، ط. دار الكتاب الإسلامي، «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» (٤/ ٤١٢) .

(٦) حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، تأليف الإمام: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، (٦/ ٤٢٢) ، الطبعة: الأولى - ١٣٩٧ هـ ، «المبدع في شرح المقنع» ، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين، (٦/ ٢٤١) ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

لا يأكل الطعام حاراً بل ينتظره حتى يبرد؛ لأن أكله حارا سيجعله يلتهم الطعام كثيراً، ولا يحس بالشبع بعده .

واستدلوا على الكراهة بما روى عن أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا ثَرَدَتْ غَطَّتْهُ حَتَّى يَذْهَبَ فَوْرُهُ وَتَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ- يَقُولُ: «إِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ»(١) .

ولأن من يأكل طعامه حاراً، فإنه سيعتاد العجلة في تناوله، وقد لا يسمي فتذهب البركة من طعامه.

و ــ الشرب في ثلاثة أنفاس: الشراب في لسان الشّارع هو الماء، ومعنى تنفّسه في الشراب، إبانة القدح عن فِيه وتنفّسه خارجه ثمّ يعود إلى الشراب مرة أخري(٢) وهذا الأدب يعود السمين على الاطمئنان وعدم العجلة، ويؤدي به إلى الشبع السريع، فيقل وزنه تدريجيا والشرب في ثلاثة أنفاس هو السنة قاله الحنفية(٣)، والمالكية(٤) ، والشافعية(٥)، والحنابلة(٦)، ويدل على ذلك :

(١) رواه الإمام الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ (٤/ ١٣١) حديث رقم «٧١٢٤ -» ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط. دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم في الشواهد ولم يخرجاه .

(٢) «مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود»، تأليف الإمام:أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٢/ ٩١٨)، تحقيق: محمد شايب شريف، ط. دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

(٣) «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» ، تأليف الإمام : أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، (٢/ ٢٩٥) ، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(٤) «المعونة على مذهب عالم المدينة» (ص١٧١٢) .

(٥) «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (٣/ ٢٢٨) ، الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، تأليف الإمام: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، أبو يحيى السنيكي (٤/ ٢١٤) ، ط. المطبعة الميمنية .

(٦) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تأليف الإمام: أبي النجا موسى الحجاوي المقدسي (٣/ ٢٣٢) .

١ــ ما روى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ "[١] .

وجه الدلالة من الحديث :

دل الحديث على النهي عن التنفس في الإناء للتنزيه، أو لأنه يقذره ويغير ريحه أو لأنه ربما حصل له تغير من النفس أما لكون المتنفس كان متغير الفم بمأكول مثلا أو لبعد عهده بالسواك والمضمضة أو لأن النفس يصعد ببخار المعدة والنفخ في هذه الأحوال أشد من التنفس[٢] .

٢ــ ما روي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ: «لَا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَشُرْبِ البَعِيرِ، وَلَكِنْ اشْرَبُوا مَثْنَى وَثُلَاثَ، وَسَمُّوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ، وَاحْمَدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ»[٣] .

وجه الدلالة من الحديث :

الحديث صريح في الأمر بالشرب مثنى وثلاث ، وفيه الاقتصار على الشرب مرتين إذا حصل الاكتفاء بذلك، ولكن ينبغي أن يزيد ثالثة، وإن اكتفى بمرتين[٤] .

٣ــ ما روى عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا، وَيَقُولُ : « إِنَّهُ أَرْوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ»[٥] ، قَالَ أَنَسٌ: «فَأَنَا أَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ

---

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه ٢ – كِتَاب الطَّهَارَةِ ١٨ – بَابُ النَّهْيِ عَنِ اَلاسْتِنْجَاءِ بِالْيَمِينِ (١/ ٢٢٥) حديث رقم «٦٥ – (٢٦٧)» ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف الإمام: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (١٠/ ٩٢)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، ط. دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»، تأليف الإمام : أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (١/٧٤٠، ٧٤١) ، ط . مكتبة المعارف ، الرياض الطبعة: الأولى .

(٣) رواه الإمام الترمذي في سننه ٢٤ – أَبْوَابُ الْأَشْرِبَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ– ﷺ– بابُ مَا جَاءَ فِي التنفُّسِ فِي الإِنَاءِ،(٤/ ٣٠٢) حديث رقم (١٨٨٥)، وقال: هذا حديث غريب.

(٤)«عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٢١/ ٢٠١) .

(٥) أروى أي أكثر ريا وأبرأ أي من ألم العطش وقيل أسلم من مرض أو أذى يحصل بسبب الشرب في نفس واحد وامرأ بالهمز أي أكمل انسياغا أتنفس في الشراب أي في أثناء شربه . الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف الإمام: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٥/ ٧٥)، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، ط. دار ابن عفان المملكة العربية السعودية – الخبر ، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ– ١٩٩٦ م

ثَلَاثًا»[1] .

وجه الدلالة من الحديث :

الحديث صريح في أنه يتنفس في أثناء الشرب ثلاثا، والمعنى: أنه كان يشرب بثلاث دفعات، وذلك لأنه أقمع للعطش، وأقوى على الهضم، وأقل أثرا في برد المعدة وضعف الأعصاب»[2] .

وهذه الأمور الثلاثة أنما تحصل بأن يشرب بثلاثة أنفاس خارج القدح؛ لأنه إذا تنفس في الماء فلا يأمن من الشرق[3] .

ج ــ مص[4] المائعات وعدم عبها[5]:

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه ٣٦- كتاب الْأَشْرِبَةِ ١٦- بَابُ كَرَاهَةِ التَّنَفُّسِ فِي نَفْسِ الْإِنَاءِ، وَاسْتِحْبَابِ التَّنَفُّسِ ثَلَاثًا خَارِجَ الْإِنَاءِ (٣/ ١٦٠٢) حديث رقم ١٢٣ - (٢٠٢٨) .

(٢) «تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة»، تأليف: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (٣/ ١٢٥)، تحقيق : نور الدين طالب ، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م .

(٣) «نيل الأوطار» ، تأليف الإمام : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (٨/٢٢٠)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي ، ط. دار الحديث، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٤) مَصِصْتُهُ، بالكسر، أَمَصُّهُ ومَصَصْتُهُ أَمُصُّهُ، كخصَصْتُهُ أَخُصُّهُ: شَرِبْتُهُ شُرْباً رفِيقاً . «القاموس المحيط» مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، (ص٦٣١) فصل الميم ، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، ط. مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(٥) العَبُّ: شُرب الماء من غير مَصّ ، يقال : عَبَّ الرَّجُلُ الْمَاءَ عَبًّا : شَرِبَهُ مِنْ غَيْرِ تَنَفُّسٍ . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف الإمام : أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (١/ ١٧٥) فصل العين [عبب]، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط. دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (٢/٣٨٩) مادة ع ب ب ، ط. المكتبة العلمية – بيروت.

وقد ندب الفقهاء مص الماء وعدم عبه للسمين وغيره ، وصرح بهذا المالكية[١] والحنابلة[٢] ؛ لأنه أنفع لعروق الجسد، بخلاف عبه ربما يأخذ عرق أكثر مما يحتاجه فيتأذى صاحبه[٣] ، كما تتبين فائدة المص وخطر العب على الشخص الذي يعاني من زيادة في الوزن بوضوح ، فإنه إذا مص أي شرب وبلع برفق جرعة بعد جرعة، فأنه أنفع له، حيث سيتعود على التأني وعدم العجلة، ويؤدي إلى شبعه وقلة نهمه .

واستدلوا بما روى عن النبي ﷺ أنه قال:" "إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمُصَّ مَصًّا، وَلَا يَعُبُّ عَبًّا فَإِنَّ الْكِبَادَ[٤] مِنَ الْعَبِّ "[٥].

وجه الدلالة من الحديث :

دل الحديث الشريف على النهي عن شرب الماء والشراب ونحوهما في نفس واحد، وهذا نهي إرشاد وأدب؛ لأنه إذا استوفى ريه في نفس واحِد تكاثر إيرَاد الماء على

---

(١) فقد جاء في حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني : " ولا تعب الماء عباً وهو بلعه بصوت كصوت البهيمة لنهيه – عليه الصلاة والسلام – عن ذلك ولتمصه بفتح الميم مضارع مصص بالكسر مصاً وهو بلع الماء برفق شيئا بعد شيء لأمره – عليه الصلاة والسلام – بذلك ". «حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني» (٢/ ٤٦٤) ، ويراجع : «الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني» تأليف الإمام : صالح بن عبد السميع الآبي الأزهري(ص٦٩٢) ، «حاشية الصاوي على الشرح الصغير (٤/ ٧٥٤) .

(٢) فقد جاء في كشاف القناع : " ويعب اللبن لأنه طعام ". كشاف القناع عن متن الإقناع ، تأليف : الإمام منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (٥/ ١٧٧)، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، ط. مكتبة النصر الحديثة بالرياض، لصاحبَيها: عبدالله ومحمد الصالح الراشد ، ويراجع : مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، تأليف الإمام: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيباني الدمشقي الحنبلي، (٥/٢٤٣)، ط. المكتب الإسلامي ، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .

(٣) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تأليف الإمام: أحمد بن غانم بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (٢/ ٣١٨) ، ط. دار الفكر ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

(٤) الكُباد: وَهُوَ وجع الكبد. «تهذيب اللغة»، تأليف الإمام: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي،(٨٦/١)، باب العين والباء، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

(٥) رواه الإمام البيهقي في السنن الكبرى جُمَّاعُ أَبْوَابِ الْوَلِيمَةِ بَابُ الشُّرْبِ بِثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ ٤٦٤/٧ حديث ١٤٦٥٩، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ، والحديث أعله الإمام البيهقي بالإرسال.

معدته فأثقلها وضرها، فأرشد إلى ما فيه صلاح الآدمي في شربه، وهو أن يشرب على ثلاثة أنفاس ويمصّهُ مصًّا برفق ولا يعبّهُ[١]

ثالثا: عدم تناول الأطعمة قليلة النفع :

يعد تناول الأغذية القليلة النفع ، البطيئة الهضم ، والإكثار من الأغذية المختلفة التراكيب المتنوعة من أسباب الكثير من الأمراض، فإذا ملأ الآدمي بطنه من هذه الأغذية واعتاد ذلك أورثته أمراضا متنوعة ، فإذا توسط في الغذاء وتناول منه قدر الحاجة وكأن معتدلا في كميته وكيفيته كان انتفاع البدن به أكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير[٢] .

وقد وصف النبي_ ﷺ_ حال الناس من بعده فقد روى عنه_ ﷺ_ أنه قال:" «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» – قَالَ عِمْرَانُ: لَا أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً – قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ»[٣] .

معنى قوله: ويظهر فيهم السِّمن أي: يغلب عليهم النَّهم والشهوات، ويُكثرون الأكل، فيظهر عليهم السمن، وقد يأكلون ليسمنوا، فإنَّه محبوبٌ لهم[٤].فالمراد بالسِّمن هنا:

---

(١) شرح سنن أبي داود، تأليف الإمام: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (١/ ٤٠١)، تحقيق: خالد الرباط ، ط. دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م .

(٢) «زاد المعاد في هدي خير العباد ، تأليف الإمام : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية ،(٤/ ١٦)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م ، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تأليف الإمام: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، (١٢/ ١٠٦) .

(٣) رواه الإمام البخاري في صحيحه ٥٢- كِتَابُ الشَّهَادَاتِ ، بَابٌ: لَا يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ ، (٣/ ١٧١) حديث رقم «٢٦٥١ –» ، ط. السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ .

(٤) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» ، تأليف الإمام:أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي،(٦/ ٤٨٧)، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد–=

كثرة اللحم، ومعناه أنه يكثر ذلك فيهم ، والمذموم منه من يستكسبه، وأما من هو فيه خلقة فلا يدخل في هذا، والمتكسب له هو المتوسع في المأكول والمشروب زائداً على المعتاد"[1] .

فذكر ـ ﷺ ـ في هذا الحديث أنَّ من أوصافهم أنهم ينشغلون بالدنيا؛ لكثرة المشهيات والمأكولات، فيظهر فيهم هذا الداء، وهذا ما حصل فعلا في زماننا، حتى أصبح الطعام والشراب في حياة أغلب الناس نهْمًا وشرهًا وإسرافًا وتبذيرًا، فلجأ الكثير إلى الحمية والتفكير بإجراء العمليات الجراحية .

=يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، ط. (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .

(١) «شرح النووي على مسلم» ، تأليف الإمام ، أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (١٦/ ٨٧)، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية ١٣٩٢ هـ ، «فتح المنعم شرح صحيح مسلم» ، تأليف الأستاذ الدكتور: موسى شاهين لاشين ،(٥٨٣/٩)، ط. دار الشروق الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٢ م.

المبحث الثاني
أنواع العلاج الجراحي لانقاص الوزن الزائد ومميزاته وعيوبه ومدى مشروعيته وضوابطه

ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول
أنواع العلاج الجراحي لانقاص الوزن الزائد(١) ومميزاته وعيوبه

مما لا شك فيه أن زيادة الوزن تؤدي إلى صعوبة الحياة اليومية، وهمٌ وكدرٌ في النفس ، وقد يلجأ الإنسان البدين إلى الطرق الجراحية؛ لتصغير حجم المعدة لتناول كميات قليلة من الطعام؛ ومن هذه العمليات المستخدمة حاليًا لتخفيف الوزن:

١- عملية شفط الدهون:

هي إجراء جراحي لإزالة الزائد من الدهون الثابتة العميقة ذات السمة الوراثية، التي لا تتغير بمعدلات الغذاء أو الرياضة[٢] .

وعملية شفط الدهون لا تعتبر علاجا للبدانة أو طريقا لفقدان الوزن طويل المدى، إنما هي لإزالة التراكمات الدهنية من المناطق التي لا تستجيب للرياضة والأنظمة الغذائية. أو هي لمن يتمتع بوزن مثالي أو قريب منه وعنده تجمع شحمي لم يفلح معه نظام الريجيم أو الرياضة.

إلا أن السمين إذا تبنى بعد العملية نظام حياة صحي فسار على حمية جيدة وتمارين رياضية منتظمة ونوم جيد في الليل، فلا شك أن العملية تحقق له فوائد عظيمة، وإما من لم يلتزم بنظام حياة صحية فلا شك أن الشحوم ستعود له من جديد، إلا أنها لن تتجمع في المنطقة السابقة، بل ستتوزع على مناطق أخري فهي عملية جراحية تجميلية لإزالة الدهون من منطقة معينة من الجسم عن طريق الشفط[٣] .

---

(١) كل شيء عن السمنة والجديد في علاجها، للدكتور/ حسن فكري منصور (١/٩٢-٩٥)، البدانة الداء والدواء للدكتور/ محمد عثمان الركبان (١/١٨٣-١٨٦).

(٢)عمليات شفط الدهون ليست علاجا لإنقاص الوزن للدكتور عبد العزيز السدحان ، مقال في النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض عدد ١٤٠٤٠، ذو القعدة ١٤٢٧هـ.

(٣) كل شيء عن السمنة والجديد في علاجها، للدكتور/ حسن فكري منصور (١/٩٢-٩٥)

وقد بدأت عمليات شفط الدهون لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الثمانينيات. وفكرة الشفط تعتمد على خلخلة الخلايا الدهنية في المنطقة التي يتراكم الدهون فيها، وهذا يؤدي إلى تفكك الدهون ثم يتم شفطها.

مميزات عملية شفط الدهون :

تعد عملية شفط الدهون عملية أمنة إذا أجريت على يد أطباء مؤهلين وتساعد على التخلص من الخلايا الدهنية (مخازن الدهون)، وبالتالي تقلل من احتمالات تراكم الدهون في نفس المنطقة، تفيد الأشخاص ذوي الإرادة الضعيفة في الالتزام بالرجيم، تساعد على التخلص من دهون أجسامهم بدون رجيم، أو رياضة[١].

عيوب عملية شفط الدهون :

من عيوب عملية شفط الدهون أنها قد يفقد الجسم فيها كمية كبيرة من الدم أثناء وبعد العملية، تكوين جلطات دهنية بالشرايين أثناء وبعد العملية، حدوث تلوث مكان إجراء العملية، حدوث ترهل بالجلد في مكان العملية، التخلص من كمية محدودة من الدهون، وإذا تناول الشخص الأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية بعد العملية، ولم يستمر في الرجيم أو الرياضة فإن هناك احتمال لتراكم الدهون في مناطق أخرى[٢].

٢- البالون داخل المعدة:

هي عملية يتم إجرائها لغرض إنقاص الوزن لمن يعانون من الوزن الزائد بمقدار لا يزيد عن ٤٠ كيلو غرام، وتعتمد فكرة هذه العملية على تقليص مساحة المعدة، لتقليل كمية الطعام المتناول لحين الشعور بالشبع، مما يعمل على إنقاص الوزن، ويستخدم في إجراء هذه العملية بالون أو أكثر، حيث يتم إدخاله فارغا إلى المعدة عن طريق الفم، ومن ثم ملؤه بمحلول سائل أو غاز، حيث يترك البالون بالمعدة مدة تتراوح ما بين ستة وتسعة أشهر على الأكثر، ومن ثم يتم إخراجه من المعدة[٣].

---

(١) كل شيء عن السمنة والجديد في علاجها، للدكتور / حسن فكري منصور ص ٩٧ .
(٢) موقع طبيب دوت كوم، Medical News Today ترجمة سيثامول نت الطبي ، كل شيء عن السمنة والجديد في علاجها ، للدكتور/ حسن فكري منصور ص ٩٧ .
(٣) الموسوعة الشاملة في علاج السمنة للدكتور/ يوسف أبو الغيط، ص ١٦٢ ، ط. دار اليقين للنشر والتوزيع ٢٠١٠ م .

مميزات عملية بالون المعدة :

يساعد في فقد ١٠-٣٠ كلجم، عدم الحاجة للتخدير العام ، سهولة تركيبه وسهولة فكه، أرخص من عمليات الربط، ويتم إدخال البالون بالمنظار وهو مناسب لمن لا تناسبهم العمليات الجراحية.

عيوب عملية بالون المعدة :

قد يؤدي بالون المعدة إلى غثيان وقيء لعدة أيام بعد تركيبه كما قد يترتب عليه تكون قرحة بالمعدة أو حدوث نزف أو ثقب بالمعدة ، ويحتمل حدوث نمو بكتيري في السائل الذي تم ملء البالون به ، ويعتبر انكماش البالون من المضاعفات، وعند انكماشه يمر بالأمعاء ويخرج من الجسد، وقد يحتبس البالون في الأمعاء ويسبب انسدادها، ويعد ذلك من المضاعفات الخطيرة التي تستدعي التدخل الجراحي لإزالة البالون. كما أنه قد يعود الوزن إلى الزيادة من جديد بعد إزالة البالون، إذا لم يلتزم السمين بالمحافظة على وزنه الجديد[١] .

٣- حلقة المعدة (حزام المعدة) :

هي عملية يتم فيها ربط الجزء الأعلى من المعدة وذلك بإحكام الحزام، وبالتالي تصبح المعدة مقسَّمة لقسمين الجزء العلوي وهو صغير جدا يشكل ١٥% من حجم المعدة، وبقية المعدة القسم الآخر، وبتناول كمية قليلة من الطعام يشعر المريض بالشبع لأن الجزء العلوي أصبح ممتلئ بالطعام.

مميزات جراحة حلقة المعدة :

من مميزات تلك العملية الاستشفاء ليوم واحد فقط والعودة للعمل خلال اسبوع من العملية ، غياب الخياطة الجراحية ، وتعديل قطر المعدة بإجراء بسيط يتم في عيادة الطبيب (حقن أو سحب كمية من السائل الموضوع في الحلقة بواسطة العلبة الموضوعة تحت الجلد ، كما أنه يستطيع الشخص أن يأكل ما يشتهي وبكميات قليلة ، ويكون فقد الوزن تدريجياً وبشكل قابل للتحمل .

(١) البدانة مرض العصر من الألف إلى الياء ، تأليف الدكتور / سمير حامد ، ص١٣١، ط. خطوات للطبع والنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م .

عيوب جراحة حلقة المعدة :

من عيوب تلك الجراحة انزلاق الحلقة ، تقرح المعدة ، إنتان الحلقة أو العلية ، عدم تحمل مادة السيليكون ، خلل عمل الحلقة كحدوث تسريب للسائل الموجود بداخلها[١] .

ومن مشكلة تلك العمليات هي حدوث الانتفاخ بعد الأكل و القيء المتكرر في حالة الاستمرار في الوجبات المعتادة قبل العملية[٢].

٤- تكميم المعدة (ويسمى: التدبيس الطولي- قص المعدة):

تكون هذه الجراحة عن طريق عمل قص طولي في المعدة يتم فيه استئصال المعدة بنسبة ٧٠-٨٠% عن طريق المنظار، لتصبح أنبوبية الشكل كشكل فاكهة الموزة ، وبالتالي تقليص حجم المعدة حتى لا تتسع للطعام، ويتم إزالة الجزء المسؤول عن الشهية، ويفقد المريض من ٦٠% من الوزن الزائد، وتستخدم عادة للأشخاص الذين يعانون من السمنة المفرطة [٣] .

مميزات عملية تكميم المعدة (قص المعدة) :

تعد العملية أقل خطورة من العمليات الأخرى؛ لأنه لا يتم إعادة ترتيب الأمعاء، فقدان الشخص المزيد من الوزن، السيطرة على الجوع أكثر من ربط المعدة يشفى من مرض السكري في ٧٠% من الحالات، تظل الاستفادة من الطعام كما كانت قبل الجراحة؛ لاتصال المعدة بالأمعاء.

---

(١) ربط المعدة بالتنويم الإيحائي: لحمود باتر العبري ، (٧٥/١) ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ، البدانة مرض العصر من الألف إلى الياء ، تأليف د. / سمير حامد ، ص١٢٠، ١٢١.

(٢) الصحة والسكري ، ص ١٠٤ ، مجلة دورية تصدر عن المركز الوطني للسكري والغدد الصم والوراثة مقال عن السمنة .

(٣) السمنة وما قبل الرجيم : حقائق ومعلومات تساعدك على اختيار طريق الصحة والجسم السليم ، تأليف: إبراهيم عبدالله المحمدي، ص ١٣٠، الطبعة الثانية ، علاج السمنة أحكامه وضوابطه: دراسة فقهية ، تأليف: سارة هشام النوري ص ١٧٤، ط. مجلة الوعي الإسلامي بوزارة الأوقاف الكويتية ، ٢٠١٥ م .

عيوب عملية تكميم المعدة (قص المعدة) :

نقص المناعة والإصابة بالعدوى والنزيف الشديد وإمكانية التعرض لمشاكل رئوية وتنفسية وتشكل الجلطات الدموية وحدوث تسرب من حواف المعدة والمعاناة من الفتق والتقيؤ وحدوث انسداد في المجرى الهضمي وانخفاض في سكر الدم والمعاناة من سوء التغذية والشعور بالغثيان، وتساقط الشعر والتحسس من بعض أنواع الأطعمة[١].

٥- تحويل مسار المعدة:

تعد عملية تحوير المعدة من العمليات التي لاقت إقبالًا كبيراً في السنوات الماضية، باعتبار أنها إحدى جراحات التخلص من الوزن الزائد الناجحة، وتتم هذه العملية عن طريق خطوتين:

أولا: تصغير حجم المعدة وفصل الجزء العلوي تمامًا عن باقي المعدة، ويتم ذلك دون استئصال أي جزء من المعدة .

ثانيا: توصيل الجزء العلوي من المعدة بالأمعاء الدقيقة، والتي يتم تجاوز ما بين ١٠٠ إلى ١٥٠ سم من الأمعاء الدقيقة؛ مما يؤدي إلى عدم امتصاص الغذاء في هذا الجزء الذي يتم تجاوزه .

وهذه العملية مخصصة للمرضى السكري، وارتفاع ضغط الدم أو الكوليسترول والشحوم الثلاثية، وكذلك للإرتجاع المعدي المريئي[٢] .

مميزات جراحة تحويل مسار المعدة :

أن المريض يفقد حوالي ٧٠ -٨٠% من وزنه الزائد، كما أن لها القدرة على ضبط الوزن لسنوات من عمر المريض[٣].

---

(١) دليل المتكمم ، للدكتور طارق عطية ص ١٨ وما بعدها ، كتيب إرشادي لما بعد عملية التكميم لعلاج السمنة المفرطة ، المملكة الأردنية الهاشمية، رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (١١/٥١١٩ / ٩٣٤٥).

(٢) علاج السمنة أحكامه وضوابطه: دراسة فقهية ، تأليف : سارة هشام النوري ص ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٣) ربط المعدة بالتنويم الإيحائي: لحمود باتر العبري(٧٥/١) .

عيوب جراحة تحويل مسار المعدة :

صعوبة البلع في الأشهر الأولى، وتحدث في الغالب متلازمة التفريغ السريع عند تناول الحلويات والسكريات وبعض النشويات مسببة أعراضا كالتعرق والدوخة والخفقان السريع ، كما أن الجسم يفقد الحديد والكالسيوم، ولذا لابد من تناول هذه المكملات يوميا بعد العملية وفي الجملة تعتبر مضاعفاتها هي الأعلى بين عمليات السمنة [١].

٦ــ عملية سكوبينارو [٢] أو التحويلة الصفراوية البنكرياسية(تجاوز المعدة وتحوير الأمعاء)

هذه العملية تتم عن طريق عمل جراحة تكميم للمعدة، وبعد ثلاثة أشهر تتم عملية التحوير السابقة حيث يتم عزل جزء كبير من المعدة باستئصالها ووصل الجزء المتبقي من المعدة بالـــ ٥٠ سم النهائية من الأمعاء الدقيقة ، وتعتبر هذه العملية من أنجح العمليات على الإطلاق في إنقاص الوزن و الحفاظ على الوزن المناسب الجديد لمدة طويلة تصل إلى عشرين سنة أو أكثر ولكن ذلك يتم على حساب حاجة المريض إلى أدوية مساعدة بعد العملية .

مميزات جراحة سكوبينارو : تتميز هذه العملية بأنها تجعل المريض قادراً على تناول كميات كبيرة من الطعام و مع ذلك يفقد الجسم الوزن ويحافظ على مستواه وخاصة عند الأشخاص المدمنين على تناول السكريات بكميات كبيرة.

(١) البدانة مرض العصر من الألف إلى الياء ، تأليف الدكتور / سمير حامد ، ص ١٢١، علاج السمنة الجراحي، مقاربات طبية فقهية أ .عبد العزيز محمد الجابر ص ٤١ ، بحث منشور بمجلة الجامعة الإسلامية للد راسات الشرعية والقانونية ٢٠٢١ م .

(٢) قام باختراع هذه العملية البروفيسور (نيكولا سكوبينار) من مدينة جنوة في إيطاليا و قام بنشر أول مجموعة من عملياته في العام ١٩٩٦م ، و ما زال البروفيسور (سكوبينار) يحاضر في كل أنحاء العالم عن عمليته و يدافع عن نتائجها التي لا يمكن حتى الآن الوصول إلى ما يماثلها .

عيوب جراحة سكوبينارو:

يحتاج المريض إلى تناول المكملات الغذائية طول حياته ومراقبة حثيثة مدى الحياة بسبب النسبة العالية من حالات سوء امتصاص البروتين و فقر الدم و تخلخل العظام و نقص الكالسيوم والإسهال المستمر الذي قد يكون مزعجاً إلى حد كبير[١] .

(١) البدانة.. متى تكون الجراحة هي الحل الوحيد! ، إعداد: أ.د .أحمد الزبيدي ، جريدة الرياض الأربعاء ٧ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ - ٢٤ يناير ٢٠١٨م .

المطلب الثاني
الحكم الشرعي للعلاج الجراحي لانقاص الوزن الزائد

إذا لم يستطع الشخص انقاص وزنه بطرق غير جراحية كالرجيم والرياضة والحمية الغذائية فإنه يجوز له إجراء جراحة لانقاص الوزن الزائد إن كان بقصد العلاج خاصة إذا كانت حالته الصحية تستدعي ذلك بأن شكلت زيادة الوزن خطراً على حياته، أما إن كان العلاج الجراحي بقصد زيادة النحافة والرشاقة أو لمجرد الزينة والتجمل أو لمجرد تعديل قامة الجسم فإنه لا يجوز.

وقد استدلوا على أنه يجوز للشخص إجراء جراحة لانقاص الوزن الزائد إن كان بقصد العلاج وانقاص الوزن بالكتاب والسنة والمعقول :

أولا: من الكتاب الكريم:

١ــ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[١]

وجه الاستدلال من هذه الآية الكريمة :

دلت الآية الكريمة على أن من تسبب لبقاء حياة بعفو أو منع عن القتل، أو استنقاذ من بعض أسباب الهلكة فكأنما فعل ذلك بالناس جميعاً، والمقصود منه تعظيم قتل النفس وإحيائها في القلوب ترهيباً عن التعرض لها وترغيباً في المحاماة عليها[٢] ، ولا شك أن جراحة السمنة من طرق إحياء النفس المريضة، وبالذات زيادة الوزن الفاحشة المصاحبة لبعض الأمراض الخطيرة .

٢ــ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾[٣] .

---

(١) سورة المائدة جزء من الآية رقم (٣٢) .

(٢) «تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف الإمام : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(٢/ ١٢٤)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ ، زاد المسير في علم التفسير، تأليف الإمام: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (١/ ٥٤٠) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ط. دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .

(٣) سورة النساء جزء من الآية رقم (٢٩) .

وجه الاستدلال من هذه الآية الكريمة : أن لفظ هذه الآية يقتضي نهي أن يقتل الرجل نفسه بقصد القتل، أو بأن يحملها على غرر ربما مات منه، فهذا كله يتناوله النهي[(١)] . والنفس التي تعاني من زيادة الوزن تستلزم أحيانا علاجاً جراحياً لإخراجها من دائرة الأذى بل الموت والهلاك أحياناً ، ففي علاجها بالجراحة استجابة لهذه الآية[(٢)].

ثانياً : من السنة النبوية الشريفة :

١ــ ما روى عن جابر ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ ﷺ ــ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ» "[(٣)] .

وجه الدلالة من الحديث الشريف:

دل هذا الحديث على أن لكل داءٍ دواءً، فإذا أصاب الدواء الداء–ويعرف ذلك بالعادة والتجربة برأ بإذن الله. ومن هذا الدواء جراحات انقاص الوزن [(٤)].

٢ــ ما روي عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: قَالَتِ الأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: " نَعَمْ ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ

---

(١) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف الإمام: أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (٢/ ٤٢)، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، ط. دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

(٢) علاج السمنة أحكامه وضوابطه ، تأليف : سارة هشام النوري، ص ١٤٨ .

(٣) رواه الإمام مسلم في صحيحه(٤/ ١٧٢٩) ٣٩ – كتاب السَّلَامِ ، ٢٦ – بَابُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَاب التَّدَاوِي حديث رقم ٦٩ – (٢٢٠٤) .

(٤) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» ، تأليف الإمام : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، (٢٦) باب لكل داء دواء، واستحباب التداوى»،(٧/ ١١١)، حديث رقم ٦٩– (٢٢٠٤)، تحقيق الدكتور: يحْيَى إِسْمَاعِيل ، ط. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ، «توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم»، تأليف: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي(٦/ ٣٣٨) ، حديث رقم [٢٢٠٤] ، ط. مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م .

قَالَ: دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الهَرَمُ»[1] .

وجه الدلالة من الحديث الشريف :

أن هذا الحديث تضمن الأمر بالتداوي وأنَّه لا ينافي التوكل ، فكان هديه -ﷺ- فِعْلَ التداوي في نفسه، والأمْرَ به لمن أصابه مَرَضٌ من أهله، أو أصحابه فالنبي -ﷺ- أجاز التداوي، بل ندب إليه بقوله: " تداووا"، وهو لفظ عام يدخل فيه التداوي بالجراحة[2].

٣ــ ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- ﷺ -، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ-قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً»[3]

وجه الدلالة من الحديث الشريف :

أن هذا الحديث عام فتدخل جراحات انقاص الوزن الزائد في عمومه.

٤ــ ما روي عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ طَبِيبًا، فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقًا، ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ»[4] .

وجه الدلالة من الحديث الشريف :

في الحديث دليل على جواز التطبب، وأنه لا بأس بقطع عرق، أو عضو، أو كُلْيَةٍ، أو غيرها عند الحاجة إليه؛ كي يُستأصَلَ الداءُ، ومن جملة التداوي جراحات انقاص الوزن الزائد[5].

---

(١) رواه الترمذي في سننه ٢٦ - أَبْوَابُ الطِّبِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ــ ﷺ ــ بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّوَاءِ وَالحَثِّ عَلَيْهِ (٤/ ٣٨٣) حديث رقم«٢٠٣٨ -» وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(٢)«توضيح الأحكام من بلوغ المرام» ، تأليف الإمام : أبي عبد الرحمن عبد الله بن عبدالرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (١/ ٣١٧) ، ط. مكتبة الأسدي، مكة المكرّمة ، الطبعة: الخامِسَة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» ٧٦ - كِتَابُ الطِّبِّ، بَابُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً (٧/ ١٢٢) حديث رقم «٥٦٧٨ -» .

(٤) رواه الإمام مسلم في صحيحه ٣٩ - كتاب السَّلَام، ٢٦ - بَابُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِي (٤/ ١٧٣٠) حديث رقم ٧٣ - (٢٢٠٧) .

(٥)«توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم» (٦/ ٣٤٢) ، «فتح المنعم شرح صحيح مسلم» ، تأليف: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين(٨/ ٥٨٤) .

ثالثاً الإجماع :

فقد حصل الإجماع على إباحة التداوي بقطع العرق وشبهه من (بط) الخراج وفقء الرمل، وقلع الضرس عليه فتوى الفقهاء وسلف العلماء»[١]، وهذا عام يشمل التداوي بالأدوية والتداوي بالجراح.

رابعاً من المعقول :

استدلوا بالمعقول من ثلاثة وجوه :

أولاً : أن جراحات انقاص الوزن الزائد إما أن تكون جراحات ضرورية أو حاجيه، فإن كانت ضرورية فالقول بجوازها يعتبر متفقا مع أصول الشرع، لأن الحفاظ على البدن ووظائفه من الضرورات الخمس. وإن كانت حاجيه فالشريعة الإسلامية راعت دفع المشقة والحرج عن العباد[٢].

ثانياً: أن المصاب بزيادة الوزن المفرطة قد يتعرض لأضرار عديدة تهدد حياته في كل لحظة؛ لذلك فقد يتوجب عليه الرجوع لمثل هذه العمليات لرفع الضرر عن نفسه، وعليه أن يستشير الطبيب المعالج لمعرفة العملية المناسبة لحالته فالسمنة ضرر يجب أن يزال، وهي حالة ضرورة والضرورات تبيح المحظورات[٣] .

ثالثاً: أن تعرض السمين لأخطار الجراحة عموما وأخطار جراحة انقاص الوزن على وجه الخصوص مفسدة ، لكنها أقل من مفسدة السمنة وأخطارها تطبيقاً لقاعدة «إذَا تَعَارَضَ مَفْسَدَتَانِ رُوعِيَ أَعْظَمُهُمَا ضَرَرًا بِارْتِكَابِ أَخَفِّهِمَا» [٤].

---

(١) الإقناع في مسائل الإجماع، تأليف الإمام: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن بن القطان، (١/ ٢٦٣)، تحقيق: حسن فوزي الصعيدي، ط. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .

(٢) علاج السمنة بين الفقه والطب للدكتورة / منى بنت راجح بن عبد الرحمن الراجح ، ص ٧٦ ط . مجلة الجمعية الفقهية السعودية ، المجلد ٢٠١٥، العدد ٢٧ (٣١ ديسمبر ٢٠١٥) .

(٣) الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، تأليف الإمام : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ص٨٤) ، ط. دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

(٤) الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَان ، تأليف الإمام : زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم،(صَ٧٦)، تحقيق: الشَّيخ زكريا عميرات، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

وقد استدلوا على أنه إذا كان العلاج الجراحي يقصد به زيادة النحافة والرشاقة أو لمجرد الزينة والتجمل أو لمجرد تعديل قامة الجسم فإنه لا يجوز بالكتاب والسنة والمعقول :

أولا: من الكتاب الكريم:

١ــ قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾[١] .

وجه الاستدلال من هذه الآية الكريمة :

معنى الآية الكريمة الزموا خلقة الله، التي خلق الناس عليها ، وفي هذا دليل على تحريم تغيير خلق الله دون ضرورة أو حاجة [٢] .

٢ــ قوله تعالى: ﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ﴾[٣] .

وجه الاستدلال من هذه الآية الكريمة :

أن معنى الآية الكريمة " لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ " أي فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ عن وجهه وصورته أو صفته ، واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالاً ولا يوجب لها من الله سبحانه وتعالى زلفى[٤]، وجراحات انقاص الوزن تشتمل على ذلك إن كانت دون ضرورة أو حاجة .

ثانياً: من السنة النبوية الشريفة :

ما روى عن المغيرة بن شعبةــ رضي الله عنه ــ قال: سمعت «النَّبِيَّ ــ ﷺ ــ يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ "»[٥]

---

(١) سورة البقرة جزء من الآية رقم (١٣٨) .

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تأليف: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، (٢٢/ ١٤١)، تحقيق: الدكتور/ هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، ط. دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

(٣) سورة النساء جزء من الآية رقم (١١٩) .

(٤) «تفسير البيضاوي،(٢/٩٨) .

(٥) رواه البخاري في صحيحه ٢٤ – كِتَابُ الزَّكَاةِ ــ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا} [البقرة: ٢٧٣] وَكَمُ الغِنَى (٢/ ١٢٤) ، حديث رقم (١٤٧٧) .

وجه الدلالة من الحديث الشريف :

أن في إجراء مثل هذه العمليات بغير ضرورة فيه إضاعة للمال، وقد ورد في الشرع النهي عن إضاعة المال بغير حق، حيث إن أسعار هذه العمليات تكون في الغالب باهظة الثمن، وأخشى والله تعالى أعلم أن تدخل في النهي المذكور ، ولا يجوز إنفاق هذه الأموال دون ضرورة أو حاجة [١].

ثالثاً: من المعقول :

استدلوا بالمعقول من وجهين :

١ــ أن جراحات انقاص الوزن تشتمل على العديد من الأخطار مثل أخطار التخدير، وأخطار التسريب في جراحات التكميم وما شابهها، وإذا كانت العملية لا ضرورة لها ولا حاجة فلا يجوز التعرض لأخطارها لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[٢] .

٢ــ أن جراحات انقاص الوزن لا يتم فعلها إلا بارتكاب بعض المحظورات مثل كشف العورة والنظر واللمس وإجراء الطبيب الرجل الجراحة للنساء والعكس –ومن المعلوم أن مثل هذه الأمور لا تجوز إلا عند الضرورة أو الحاجة[٣].

(١) العمليات الجراحية للتخلص من السمنة، دراسة فقهية، أ. حنيفة بخشو كالو، ص ١٧ ، مجلة البحوث والدراسات الشرعية ، المجلد (٦) العدد (٦٩) ، ٢٠١٧ م .
(٢) سورة البقرة جزء من الآية رقم (١٩٥) .
(٣) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، للدكتور/ محمد بن محمد المختار الشنقيطي، ص ١٩٦.

المطلب الثالث
قرارات المجامع والندوات الفقهية والفتاوى المعاصرة

أما بالنسبة للمجامع الفقهية وكثير من المعاصرين فقد أقروا بجواز العمليات الجراحية العلاجية كشفط الدهون عند زيادة الوزن .

فقد ورد عن مجمع الفقه الإسلامي بجدة في دورته الثامنة عشرة أنه "يجوز تقليل الوزن –التنحيف – بالوسائل العلمية المعتمدة ومنها الجراحة – شفط الدهون– إذا كان الوزن يشكل حالة مرضية، ولم تكن هناك وسيلة غير الجراحة بشرط أمن الضرر" [(١)] .

كما نص المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث على إن العمليات التجميلية التي يقصد بها الوصول إلى شكل إنسان معتدل، كأن يكون أحد أعضاء الإنسان خارجًا عن الشكل المعتدل خروجًا يسبب له حرجًا أمام الناس، هي داخلة في المقاصد التحسينية المعتبرة شرعًا من حيث المبدأ، وبالتالي فهي مشروعة، وذلك مثل: تجميل الأنف الكبير الخارج عن المألوف بإعادته إلى الحالة الطبيعية، وشفط الدهون لمرض أو بدونه، وتقويم الأسنان وزراعتها[(٢)] .

كما أنه يجوز إجراء شفط الدهون وشد البطن إذا كان في بقائها ضرر أو ترهل غير معهود لا يمكن علاجه إلا بالجراحة، ويحرم إجراؤه لمجرد الرغبة في تعديل القوام وتحسين المظهر، وذلك في حالة الترهل المعتاد الناشئ عن زيادة الوزن أو تكرا ر الحمل والولادة[(٣)] .

---

(١) قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي، عبد الحق العيفة، الدورات ١– ١٩ القرار رقم : ١٧٣(١٨/١١) ، (ص ٣٩٩) ، المنعقد في ماليزيا من ٢٤ إلى ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢٨ ه، الموافق ٩ إلى ١٤ يوليو ٢٠٠٧ م .

(٢) المجلة العلمية للمجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، العدد ٢٢، القرار رقم: (٧/ ٢٤) ص ٣٠١ ، الصادر عن الدورة العادية الرابعة والعشرين في الفترة من ٢٠ إلى ٢٥ شوال ١٤٣٥ ه الموافق ١٦ إلى ١٩ أغسطس ٢٠١٤ م .

(٣) الجراحة التجميلية عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة للدكتور صالح الفوزان (ص ٣٠٩) ط. الرياض دار التدمرية، ١٤٢٩ ه – ٢٠٠٨ م .

المطلب الرابع
ضوابط العلاج الجراحي لانقاص الوزن الزائد

أما بالنسبة لضوابط العلاج الجراحي لانقاص الوزن الزائد فهناك شروط يجب توافرها في الجراحة وشروط يجب توافرها في المريض وشروط يجب توافرها في الطبيب ، وبيانها كالآتي :

أولاً : الشروط التي يجب توافرها في الجراحة :

١ــ أن تكون الجراحة مشروعة، فلا يجوز للطبيب ولا للمريض فعل جراحة غير مأذون بفعلها شرعا" لأن الجسد ملك لله تعالى. وجميع جراحات البدانة السابقة مشروعة، فلا تخالف قواعد الشريعة.

٢ــ أن تحقق جراحة البدانة المصلحة المعتبرة شرعا، فالجراحة لمصلحة الجسد ودفع الضرر، فأن حصل منها إزالة السمنة وذهابها جازت. وأن انتفت هذه المصلحة أو ترتب على الجراحة الضرر المحض حرمت.

٣ــ أن لا يترتب على فعلها ضرر أكثر من ضرر السمنة وتوابعها، فالشريعة الإسلامية لا تجيز إزالة الضرر بمثله أو بما هو أشد منه، ولذا على الطبيب أن يقارن بين مفاسد الجراحة ومفاسد السمنة، فأن كأنت مفاسد الجراحة أكبر من مفاسد السمنة حرمت الجراحة. وعلى الطبيب أن يقارن بين الآثار السلبية المترتبة على جراحة البدانة، والآثار السلبية كبقاء السمنة ويقارن بينهما.

٤ــ أن لا يوجد البديل الأخف ضررا من الجراحة كالعقاقير والأدوية، بل ولا البديل الطبيعي كالحمية والرياضة، فأن وجد البديل وجب المصير إليه حتى لا يتعرض المريض لأخطار الجراحة وآلامها[١].

ثانياً : الشروط التي يجب توافرها في المريض:

١ــ أن يأذن المريض أو وليه بفعل الجراحة ، فإذا رفض الشخص أو أهله إجراء مثل هذه الجراحات فلا يجوز للطبيب أن يجريها ؛ لأنه لا يحق لأي أحد أن يتصرف في

(١) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، تأليف الدكتور/ محمد المختار الشـــنقيطي ، (ص١٢٠).

جسم إنسان أخر بغير إذنه[١] ، قال الله تعالى:﴿ وَلَا تَعْتَدُوا أن اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾[٢]، كما حذر النبي – ﷺ– في خطبة حجة الوداع من الاعتداء على الأموال والأبدان، فقد جاء في الحديث :" فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا "[٣] .

يشترط أن تكون المعالجة بناء على إذن المريض أو وليه، ولا بد أن يكون حراً بالغاً عاقلاً، فإن لم يأذن له وعالجه دون إذن ضمن ما جنت يداه، لخروج عمله من دائرة الإباحة إلى دائرة التعدي[٤] .

٢ــ أن يكون المريض محتاجاً إلى الجراحة ، بأن يخشى المريض على نفسه من الموت أو يخشى تلف عضو من أعضائه، أو جهاز من أجهزته، أو يريد تخفيف الأمه ومعاناته مع السمنة. أما من يريد فعل هذه الجراحة من باب الوقاية وخوف السمنة فلا تجوز له " لأنه غير محتاج لها، ويمكن له بالرياضة ونحوها الوقاية من السمنة[٥] .

وقد نص الفقهاء –رحمهم الله– على اعتبار شهادة الأطباء المختصين بالحاجة إلى الجراحة فقد ورد أن "قلع السن الوجعة، إنما يجوز إذا صعب الألم، وقال أهل الخبرة: إنه يزيل الألم، وقطع اليد المتآكلة إنما يجوز إذا قال أهل الخبرة: إنه نافع.

(١) فتاوى يسألونك، تأليف: الأستاذ الدكتور/ حسام الدين بن موسى عفانة ، (٣٢٠/١٤)، الطبعة: الأولى ، ط . المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر، القدس – أبو ديس ١٤٢٧ – ١٤٣٠ هـ .

(٢) سورة البقرة جزء من الآية رقم (١٩٠) .

(٣) هذا جزء من حديث طويل رواه الإمام البخاري في «صحيحه» ٣– كِتَابُ العِلْمِ ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ – ﷺ –: «رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ» (١/ ٢٤) حديث رقم «٦٧» .

(٤) أخلاقيات الطبيب، مسؤوليته وضمانه الأحكام المتعلقة ببعض ذوي الأمراض المستعصية، إعداد الدكتور/ علي داود الجفال (٨/ ١١٩٤)، ط. «مجلة مجمع الفقه الإسلامي» .

(٥)«أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها» (ص١٠٥) .

فاشترطوا لجواز فعل القلع والقطع شهادة الأطباء الذين عبر عنهم بأهل الخبرة بأن ذلك القلع والقطع يزيل الألم، وفي ذلك دليل ظاهر على اعتبار شهادتهم، وأنه ينبغي الرجوع إليهم لإثبات الحاجة إلى فعل الجراحة[١].

ثالثاً : الشروط التي يجب توافرها في الطبيب :

١ــ أن تتوفر الأهلية في الطبيب الجراح ومساعديه ، فيشترط لجواز فعل الجراحة الطبية أن يكون الطبيب الجراح أهلاً للقيام بها، وأدائها على الوجه المطلوب، ويتحقق هذا الشرط بوجود أمرين:

الأول: أن يكون ذا علم، وبصيرة بالمهمة الجراحية المطلوبة.

الثاني: أن يكون قادرًا على تطبيقها، وأدائها على الوجه المطلوب.

فأما علمه وبصيرته بالعمل الجراحي المطلوب فإنه أمر لابد منه لأن الجاهل بالجراحة لا يحل له أن يباشر فعلها لما في ذلك من تعريض حياة المريض للهلاك فيعتبر فعله على هذا الوجه محرمًا شرعًا[٢] ، فلا تحل للطبيب المباشرة مع جهله ولو أذن له[٣] .

٢ــ أن يغلب على ظن الطبيب الجراح نجاح الجراحة: بمعنى أن تكون نسبة نجاح العملية ونجاة المريض من أخطارها أكبر من نسبة عدم نجاحها وهلاكه، فإذا غلب على ظنه هلاك المريض بسببها فإنه لا يجوز له فعلها[٤].

---

(١) «روضة الطالبين وعمدة المفتين»، تأليف الإمام: أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (١٨٤/٥) ، «النجم الوهاج في شرح المنهاج» ، تأليف الإمام : كمال الدين، محمد بن موسى الدَّميري الشافعي (٥/ ٣٣٥) .

(٢) «أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها» (ص١١٢) .

(٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية، تأليف الإمام: محمد بن مفلح شمس الدين المقدسي (٤٥٣/٢).

(٤) الفِقهُ الميَسَّر، تأليف: أ. د. عَبد الله بن محمد الطيّار، أ. د. عبد الله بن محمّد المطلق، د.محمَّد بن إبراهيم الموسَى(١٢/ ٧٣)، ط. مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض- السعودية ، الطبعة: الأولى ١٤٣٢/٢٠١١ م .

٣ــ أن تتوفر عند الطبيب الشروط الطبية لجراحات البدانة في المريض بأن يكون مؤشر كتلة جسمه أكبر من ٤٠ أو يكون ٣٥، إلا أنه مصاب بمرض من أمراض السمنة.

٤ــ أن يكون الطبيب الجراح امرأة ، أن كأنت المريضة السمينة امرأة، فأن تعذر وجود امرأة أو وجدت امرأة لكنها غير حاذقة، جاز أن يجريها طبيب رجل لوجود الحاجة .

٥ــ أن تراعى أحكام الخلوة وأحكام كشف العورة فلا يجوز للمريضة أن تختلي بالطبيب عند الكشف والعلاج وعلى الطبيب والمريض مراعاة أحكام كشف العورة، وأن الأصل ستر العورات ويكون كشف المريض ونظر الطبيب بقدر الضرورة والحاجة وهو شرط متفق عليه عند الفقهاء[١].

(١) البناية شرح الهداية ، تأليف الإمام : محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف بـ «بدر الدين العينى» الحنفى (١٢/ ١٣٨) ، تحقيق: أيمن صالح شعبان، ط. دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، تأليف الإمام: عثمان بن علي الزيلعي الحنفي (٦/ ١٧) ، ط. المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة ، الطبعة : الأولى، ١٣١٤هـ ، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، للإمام النفراوي الأزهري المالكي (٢/ ٢٧٧) ، الدر الثمين والمورد المعين (شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين) ، تأليف الإمام: محمد بن أحمد ميارة المالكي، (ص٥٥٧)، تحقيق: عبد الله المنشاوي، ط. دار الحديث القاهرة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، «الحاوي الكبير» للماوردي (٩/ ٣٥)، المغني، تأليف الإمام: موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي ،(٩/ ٤٩٨) .

المبحث الثالث
الأحكام الشرعية لعبادات من قام بجراحات انقاص الوزن

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول
حكم أداء الصلاة لمن قام بإجراء عملية لانقاص الوزن

اتفق جمهور الفقهاء[1] على أن المريض لا تسقط عنه الصلاة بحال ما دام العقل ثابتاً للمريض، إذ أن مناط التكليف بالأحكام هو وجود العقل، والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾ [2] ؛ ولأن الصلاة خشوع وتضرع لله تعالى وهو مطلوب من العبد ما بقي منه شيء من عقله مع القدرة [3].

إلا أنهم اختلفوا فيما لو عجز المريض عن الحركة ببدنه أو وجد مشقة شديدة في القيام هل تسقط عنه الصلاة أم لا ؟ وذلك على قولين :

---

(١) «تحفة الفقهاء» تأليف الإمام: علاء الدين السمرقندي، (١/ ١٨٩)، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية،١٤١٤هـ-١٩٩٤م ، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، للإمام الزيلعي الحنفي ١/ ٢٠١،٢٠٠ ،«بداية المجتهد ونهاية المقتصد» (١/ ١٨٨)، تأليف الإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، ط. دار الحديث – القاهرة ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م ، «حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء ، تأليف : سيف الدين أبو بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال(٢/٢٢١)، تحقيق: الدكتور ياسين أحمد إبراهيم درادكه، ط. مكتبة الرسالة الحديثة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م ، الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد ابن محمد بن حنبل الشيباني، تأليف الإمام : محفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الخطاب الكلوذاني ،(ص١٠٣)، تحقيق: عبد اللطيف هميم – ماهر ياسين الفحل ، ط. مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

(٢) سورة المائدة جزء من الآية (٦) .

(٣) أسهل المدارك «شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك» (١/ ٢٣٣) ، تأليف الإمام : أبي بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي ، ط. دار الفكر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثانية .

القول الأول :

ذهب جمهور الفقهاء – المالكية[١] والشافعية[٢] والحنابلة[٣] – إلى أن العاجز عن الحركة يومئ برأسه ويجري الأقوال على لسانه مع نية الفعل، فإن عجز فبطرف عينيه فإن عجز فبقلبه.

وزاد الإمام زفر من الحنفية[٤] إلى أنه يومئ بالحاجبين عند العجز عن الإيماء بالرأس فإن عجز فبالعينين، فإن عجز فبقلبه .

(١) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، (١/ ٢٤١) ، «حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني»، تأليف الإمام : أبي الحسن علي بن أحمد العدوي، (١/ ٣٤٥)، «الكافي في فقه أهل المدينة» تأليف الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (١/ ٢٣٦)، تحقيق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(٢) «البيان في مذهب الإمام الشافعي» ، تأليف الإمام : الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، (٢/ ٤٤٧) تحقيق : قاسم محمد النوري، ط. دار المنهاج – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م ، «حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء ، للإمام القفال(٢/ ٢٢١) .

(٣) «المغني» لابن قدامة (٢/ ٥٧٢ ت التركي) ، «المبدع في شرح المقنع» لابن مفلح (١٠٩/٢) .

(٤) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تأليف الإمام : علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (١/ ١٠٧)، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ، «البناية شرح الهداية» تأليف: الإمام «بدر الدين العينى»،(٢/ ٦٤٢)، فتح القدير على الهداية ، تأليف: الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي السكندري، المعروف بابن الهمام الحنفي (٢/ ٥)، ط. شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م .

القول الثاني :

ذهب الحنفية[١] وهو قول عند المالكية[٢] ورواية عن الإمام أحمد[٣] واختاره ابن تيميه [٤] إلى أنه إن تعذر الإيماء بالرأس سقطت عن الصلاة .

الأدلة

أدلة أصحاب القول الأول :

استدل أصحاب القول الأول على أن العاجز عن الحركة يومئ برأسه ويجري الأقوال على لسانه مع نية الفعل ، فإن عجز فبطرف عينيه ، فإن عجز فبقلبه بالكتاب والسنة والمعقول :

أولا: من الكتاب الكريم:

١ــ قوله تعالى: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [٥].

(١) «النهر الفائق شرح كنز الدقائق»، تأليف الإمام : سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي،(١/ ٣٣٦) تحقيق : أحمد عزو عناية، ط. دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، «البناية شرح الهداية» (٢/ ٦٤١) ، المحيط البرهاني في الفقه النعماني: فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، تأليف الإمام: برهان الدين أبو المعالي محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (٢/ ١٤٣) ، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .

(٢) أسهل المدارك «شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك»، للإمام الكشناوي (٢٣٢/١) ، القوانين الفقهية، تأليف الإمام : أبي القاسم، محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي الغرناطي (ص٤٣) .

(٣) «المغني» لابن قدامة (٢/ ٥٧٦ ت التركي) .

(٤) الفتاوى الكبرى، تأليف الإمام : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، (٥/ ٣٤٩) ، ط. دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

(٥) سورة الحجر الآية رقم (٩٩) .

وجه الدلالة من الآية الكريمة :

دلت الآية الكريمة على أن العبادة كالصلاة ونحوها واجبة على الإنسان ما دام عقله ثابتا، فيصلي بحسب حاله»[(١)] .

٢ــ قوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [(٢)].

وجه الدلالة من الآية الكريمة :

دلت الآية الكريمة على أن المأمور به لا يسقط عن المكلف وعليه أن يؤديه بحسب حاله [(٣)] .

ثانياً : من السنة النبوية الشريفة :

ما روى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –ﷺ – عَنِ النَّبِيِّ –ﷺ– قَالَ: "دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كثرةُ سؤَالِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ. فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا منه ما استطعتم" [(٤)] .

وجه الدلالة من الحديث الشريف :

دل الحديث الشريف على أن المريض إذا أمكنه الايماء بعينيه أو بحاجبيه كان ذلك حتماً عليه ولا يسقط عنه بمجرد عجزه عن الإيماء برأسه إذ قد يصيب الانسان علة يعجز معها عن الايماء برأسه ، مع ثبات عقله[(٥)] .

---

(١)«تفسير ابن كثير» ، تأليف الإمام : أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي(٤/ ٤٧٥) ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، ط. دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ .

(٢) سورة التغابن جزء من الآية (١٦) .

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تأليف الإمام: عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي ، ص ١٩٥ ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط. مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م .

(٤) رواه البخاري في صحيحه ٩٦ – كِتَابُ الاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بَابُ الِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ــ ﷺ ــ (٩/ ٩٤) حديث رقم «٧٢٨٨» .

(٥)«نيل الأوطار» (٣/ ٢٣٧) .

وجه قول الإمام زفر :

أن الصلاة فرض دائم لا يسقط إلا بالعجز، فما عجز عنه يسقط وما قدر عليه يلزمه بقدره، فإذا قدر بالحاجبين كان الإيماء بهما أولى؛ لأنهما أقرب إلى الرأس، فإن عجز الآن يومئ بعينيه؛ لأنهما من الأعضاء الظاهرة، وجميع البدن ذو حظ من هذه العبادة كذا العينان، فإن عجز فبالقلب؛ لأنه في الجملة ذو حظ من هذه العبادة وهو النية، ألا ترى أن النية شرط صحتها؟ فعند العجز تنتقل إليه(١) .

ونوقش ذلك :

أن الإيماء ليس بصلاة حقيقة ولهذا لا يجوز التنفل به في حالة الاختيار، ولو كان صلاة لجاز كما لو تنفل قاعدا إلا أنه أقيم مقام الصلاة بالشرع، والشرع ورد بالإيماء بالرأس فلا يقام غيره مقامه (٢) .

أدلة أصحاب القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني على أنه إن تعذر الإيماء بالرأس سقطت عن الصلاة بالسنة والمعقول

أولاً : من السنة النبوية الشريفة :

ما روي عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ – ﷺ –، قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ــ ﷺ ــ عَنِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ»(٣) .

وجه الدلالة من الحديث الشريف :

يؤخذ من الحديث أنه لا يجب على المريض شيء بعد تعذر الإيماء على الجنب(٤) .

---

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للإمام الكاساني الحنفي (١/ ١٠٧) .
(٢) «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع» (١/١٠٧، ١٠٨)
(٣) رواه البخاري في صحيحه ١١ – كِتَابُ الجُمُعَةِ ١٨ – أَبْوَابُ تَقْصِيرِ الصَّلَاةِ بَابُ إِذَا لَمْ يُطِقْ قَاعِدًا صَلَّى عَلَى جَنْبٍ (٢/ ٤٨) حديث رقم « ١١١٧» .
(٤) سبل السلام، تأليف: محمدً بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني الصنعاني، (١/ ٢٩٩)، ط . دار الحديث .

ونوقش ذلك :

أنه مسلم بالغ عاقل فلزمته الصلاة كالقادر على الايماء برأسه [١] .

ثانياً : **من المعقول** :

أن الصلاة أفعال عجز عنها بالكلية، فسقطت عنه؛ لقول الله تعالى: ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [٢] .

القول الراجح :

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم يتضح لي أن القول الراجح هو القول الأول الذي ذهب إليه جمهور الفقهاء- المالكية والشافعية والحنابلة- القائل بأن العاجز عن الحركة يومئ برأسه ويجري الأقوال على لسانه مع نية الفعل، فإن عجز فبطرف عينيه فإن عجز فبقلبه ؛ لأنه الأحوط ؛ لأنَّ الأصل في الصلاة الوجوب على المسلم، فإنَّه مطالب بها بأصل الشرع، فوجوب الصلاة موجودٌ، والذمة مشغولةٌ به، والعقل المخاطب بوجوب الأداء حاضرٌ»[٣] ، فسقوطها عنه هو الذي يحتاج إلى الدليل – والله أعلم – .

(١) «الشرح الكبير على متن المقنع ط المنار» (٢/ ٨٨) .
(٢) «المغني» لابن قدامة (٢/ ٥٧٧ ت التركي)
(٣) توضِيحُ الأحكامِ مِن بُلُوغ المَرَام، تأليف الإمام: عبد الرحمن عبد الله البسام التميمي (٥٥٦/٢) .

المطلب الثاني
حكم دفع الزكاة لإجراء عمليات انقاص الوزن الزائد

لا يجوز إخراج الزكاة وصرفها لغير مستحقيها من الأصناف الثمانية الذين ذكرهم الله تعالى ، أما إن كان هؤلاء المرضى من جملة الفقراء أو المساكين أو الغارمين، العاجزين عن دفع تكاليف العلاج والدواء وهم محتاجين للعلاج فيجوز إعطاؤهم من أموال الزكاة بوصف الفقر والمسكنة ، فيجوز دفع جزء من الزكاة لمن لا يجد ما يتعالج به؛ لأنه في عرف الشرع وعرف الناس فقير، والفقر أحد مصارف الزكاة التي ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم، فقد قالي تعالى :﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[1] ؛ وتحقيقًا لحكمة الزكاة الأساسية التي أشار إليها النبي –ﷺ– بقوله: «تُؤْخَذُ مِنْ أغنيائهم وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ[2] "؛ وهذا يَدخل فيه علاجُ المرضى غيرِ القادرين والصرفُ منه على الخدمة الطبية التي يحتاجونها .

كما أن الزكاة شرعت لمقاصد كثيرة منها دفع حاجة المحتاج ، ولا شك أن المريض الذي لا يقدر على الكسب وليس عنده مال يقدر على نفقات العلاج أنه من أهل الزكاة .

وبناءً على ذلك: فإنه يجوز الإنفاق من الزكاة على علاج المرضى الفقراء وشراء الأدوية وإجراء عمليات الزرع وكذلك الأجهزة والمستلزمات المستخدمة فيها.

وقد أفتت اللجنة الدائمة للبحوث والافتاء بجواز صرف زكاة الأموال في شراء الأدوات الطبية اللازمة لإجراء عمليات القلب ، والتي لا تستخدم إلا مرة واحدة ، وذلك للمرضى الذين لا يملكون ما يشترونها به حيث إن تكلفتها مرتفعة ، وذلك بعد التوثق من هذا الأمر ، وتحري عدم إمكان هؤلاء المرضى من شراء أدوات عملياتهم[3].

---

(١) سورة التوبة الآية رقم (٦٠) .
(٢) رواه البخاري في صحيحه ٢٤ – كِتَابُ الزَّكَاةِ بَابُ وُجُوبِ الزَّكَاةِ ، (٢/ ١٠٤) ، حديث رقم (١٣٩٥).
(٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء ٨/ ٣٨٩ ، رقم الفتوى (١٧٩٦٩) ، ط. دار المؤيد الرياض الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ .

المطلب الثالث
حكم إجراء عمليات انقاص الوزن أثناء الصوم

ويشتمل على ثلاثة فروع :

الفرع الاول
حكم التخدير[١] للصائم لإجراء عمليات انقاص الوزن

مما لاشك فيه أن العقل من شروط صحة الصوم، والتخدير الكلي لإجراء العملية يزيل العقل فيلحق بالإغماء[٢].

وقد اختلف الفقهاء في التخدير الكلي للصائم أثناء النهار لإجراء عمليات انقاص الوزن هل يؤثر على صحة الصوم فيفسده ويلزمه القضاء أم أن صومه صحيح ؟ وذلك على قولين :

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية[٣] والشافعية[٤] والحنابلة[٥] إلى أن من أغمي عليه بعض النهار صومه صحيح إذا كان قد بيَّتَ الصيام من الليل .

---

(١) التخدِير: يقال تخدَّر المريضُ: تعطّل إحساسُه بأثر التَّخدير، أو بمادّة طبيَّة تعطّل الإحساسَ مؤقّتا "نام متخدِّرًا بعد أن أعطاه الطبيبُ حقنة البَنج"، وهو أنواع؛ حيث يقسم إلى تخدير كلي: يفقد فيه المريض وعيه وإحساسه بالألم، أو تخدير نصفي، أو تخدير موضعي بحيث لا يفقد المريض وعيه وإدراكه، بل يفقد الإحساس بالألم في المنطقة المخدرة، سواء كانت النصف السفلي من الجسم، أو موضعاً معيناً منه .
«معجم اللغة العربية المعاصرة» ، تأليف : د . أحمد مختار عبد الحميد عمر، (١/ ٦١٨).

(٢) الإغماء هو: «آفة تعرض للدماغ أو القلب بسببها تتعطل القوى المدركة والمحركة حركة إرادية عن أفعالها وإظهار آثارها فيدخل فيه الغشي» «كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم» (١/ ٢٣٥) .

(٣) المحيط البرهاني في الفقه النعماني ، (٢/ ٣٩٨) ، «البحر الرائق شرح كنز الدقائق » (٢/٣١٢) .

(٤) فقد جاء في الحاوي : « إن كان مفيقا في أول اليوم وعند طلوع فجره لم يفسد صومه بحدوث الإغماء من بعده لأنه دخل في الصوم وهو يعقل» «الحاوي الكبير» (١٠/ ٥٠٥) ، الأم، تأليف الإمام: أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، (٥/ ٣٠١) ، ط. دار الفكر – بيروت ، الطبعة: الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، «المجموع شرح المهذب» ، تأليف: الإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(٦/ ٢٥٤) ، ط. إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة ، ١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ .

(٥) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تأليف الإمام: أبي النجا موسى الحجاوي المقدسي(١/٣٠٨) .

القول الثاني: ذهب المالكية[١] والشافعية في وجه[٢] إلى أن من أغمي عليه بعض النهار فإن صومه يبطل ويلزمه القضاء .

الأدلة

أدلة أصحاب القول الأول :

استدل أصحاب القول الأول على أن من أغمي عليه بعض النهار صومه صحيح إذا كان قد بيَّتَ الصيام من الليل بالسنة والمعقول :

أولاً : من السنة النبوية الشريفة :

١ــ ما روى عن رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ "[٣] .

وجه الدلالة من الحديث الشريف :

الحديث دليل أن ما عمل بغير نية غير جائز ولا لازم، وإنما يلزم منه ويصح ما قارنته[٤] ، فالحديث دل بمنطوقه على اعتبار النية في جميع الأعمال، وبها تتمايز

---

(١) «المعونة على مذهب عالم المدينة» (ص٤٧٠) ، الإشراف على نكت مسائل الخلاف، تأليف: القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي، (١/ ٤٤٠)، تحقيق :الحبيب بن طاهر، ط. دار ابن حزم الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .، التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، تأليف: خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (٢/ ٣٧٦) ، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب ، ط. مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

(٢) بحر المذهب في فروع المذهب الشافعي، تأليف الإمام : أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني (٣/ ٢٦٨) ، تحقيق: طارق فتحي السيد ، ط. دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م .

(٣) رواه الإمام البخاري في صحيحه ١- بَابُ بَدْءِ الوَحْيِ، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ-ﷺ- ؟(١/ ٦) حديث رقم «١ » .

(٤) شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمِ للقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمِ، تأليف الإمام: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، (٦/ ٣٣٢)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م .

الأعمال والأفعال الشرعية، وعليه لا بد من اشتراط النية في الصوم، إذا وجد في بعض النهار من المغمى عليه أجزأه ذلك ، وصومه صحيح إذا كان قد بيَّت النية من الليل .

٢ــ ما روى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -ﷺ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ-ﷺ-: " كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَة ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي "[١] .

وجه الدلالة من الحديث الشريف :

دل هذا الحديث على أن الصوم إمساك مع النية وفي قوله: (يدَعُ شَهوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي) أضاف الترك إليه، وقد تحققت النية في المغمى عليه من الليل إذا كان قد بيَّتَ النية، وفي بعض النهار.

ثانياً : من المعقول :

وهو أن الإغماء مرض، فإذا طرأ على الصوم لم يفسده، كسائر الأمراض[٢] .

أدلة أصحاب القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني على أن من أغمي عليه بعض النهار فإن صومه يبطل ويلزمه القضاء بالمعقول من وجهين :

الوجه الأول:

أن الإغماء معنى يُزيل العقل، ويفسده إذا وجد في جميعه فكذلك في بعضه كالجنون[٣] .

الوجه الثاني:

القياس على الحيض ، فالإغماء معنى إذا طرأ أسقط فرض الصلاة، فأبطل الصوم، كالحيض[٤].

---

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه ١٣- كتاب الصيام ٣٠ - بَابُ فَضْلِ الصِّيَامِ (٢/ ٨٠٧) حديث رقم «١٦٤ - (١١٥١)» .

(٢) «الإشراف على نكت مسائل الخلاف» (١/ ٤٤٠) .

(٣) «بحر المذهب للروياني» (٣/ ٢٦٨) .

(٤) «البيان في مذهب الإمام الشافعي» (٣/ ٥٢٩) .

ونوقش ذلك :

أن القياس على الحيض قياس مع الفارق، فالحيض مبطل للصوم إجماعاً، وليس الأمر كذلك في الإغماء بعض النهار، وقد دل الدليل على فساد الصوم بالحيض، ولم يرد الدليل في الإغماء.

القول الراجح :

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم يتضح لي أن القول الراجح هوما ذهب إليه أصحاب القول الأول جمهور الفقهاء ــ الحنفية والشافعية والحنابلة ـــ القائل أن من أغمي عليه بعض النهار صومه صحيح إذا كان قد بيَّتَ الصيام من الليل ؛ وذلك لقوة أدلتهم ، ولأن الإفاقة حصلت في جزء من النهار كما لو حصلت في جميعه[1] .

(١) «بحر المذهب للروياني» (٣/ ٢٦٨) .

الفرع الثاني

حكم إدخال المنظار الطبي للصائم لإجراء عمليات انقاص الوزن

الحاجة إلى إدخال المناظير الطبية إلى جسم المريض الصائم لإجراء عمليات انقاص الوزن يكون على حالين :

الحالة الأولى : إدخال المنظار الطبي من خلال الجدار الخارجي للمعدة .

إدخال المنظار مع الأجهزة التي تقوم بكشف ما في الداخل للفريق الطبي لا تعتبر مفطرة ؛ لعدم الاستقرار، والانفصال عن الخارج؛ إذ هذه الأجهزة طرفها في داخل الجسم وطرفها الآخر بيد الفريق الطبي.

وقد صدر قرار مجمع الفقه الإسلامي بجواز ذلك وعدم اعتبار من المفطرات وجاء فيه: الأمور الآتية لا تعتبر من المفطرات وذكر منها: إدخال منظار من خلال جدار البطن لفحص الأحشاء، أو إجراء عملية جراحية عليها[1] .

الحالة الثانية: إدخال المنظار الطبي من خلال الفم لقياس القدر المطلوب قصه من المعدة ، وذلك النوع من المنظار الطبي يجرى على طريقتين :

الطريقة الأولى : إدخال المنظار الطبي مع رش الحلق بالمخدر، أو مادة لزجة في المنظار.

اتفق جمهور الفقهاء[2] على أن كل سائل وصل إلى الحلق في فترة الصوم فإنه يفطر في الجملة، وعلى هذا فإن رش المخدر الموضعي في حنجرة المريض يفسد الصوم لأنه جزء من الحلق ولا يمكن مجه لو وصل إليه لا يؤمن دخول أجزاء منه إلى المعدة [3] .

الطريقة الثانية : إدخال المنظار الطبي من غير رش الحلق بالمخدر، أو مادة لزجة في المنظار.

---

(١) مجلة مجمع الفقه الإسلامي،(الدروة العاشر ١٤١٨هـ) العدد العاشر، الجزء الثاني٢/٤٥٥ .

(٢) بدائع الصنائع ٢/١٧٠، المعونة على مذهب عالم المدينة للقاضي عبد الوهاب البغدادي ص٤٦٦، المجموع شرح المهذب، للإمام النووي ، ٦/٣٣٥ ، المغني لابن قدامه ٤/٣٥٣.

(٣) الجامع لأحكام الصيام، للدكتور / خالد بن علي المشيقح، ٣/ ٩٩، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٣٧ هـ .

لو فُرض أنه أدخل المنظار بلا رش الحلق بالمخدر، فالذي يظهر اختلاف الفقهاء على قولين:

القول الأول: ذهب الحنفية[١]، وهو قول خلاف المختار عند المالكية[٢] إلى أنه لو أدخل المنظار بلا رش الحلق بالمخدر فإنه لا يعتبر مفسداً للصوم

وحجتهم في ذلك :

اشتراطهم في إفساد الصوم استقرار الدا خل في الجوف[٣] ، والمنظار لا يستقر ويبقى طرف منه في الخارج فعلى هذا فالظاهر أنه لا يفسد الصوم.

القول الثاني: ذهب المالكية وهو المختار عندهم[٤] والشافعية[٥] والحنابلة[٦] إلى أنه لو أدخل المنظار بلا رش الحلق بالمخدر فإنه يفسد الصوم .

---

(١) فقد قال ابن عابدين على ذلك: " أن ما دخل في الجوف إن غاب فيه فسد وهو المراد بالاستقرار، وإن لم يغب بل بقي طرف منه في الخارج أو كان متصلاً بشيء خارج لا يفسد لعدم استقراره ".
«حاشية ابن عابدين = رد المحتار ط الحلبي»، لابن عابدين (٢/ ٣٩٧) ، ويراجع: بدائع الصنائع ٢/ ٩٤ .

(٢) أما القول عند المالكية فقد نصوا على " أن الجامد كالدرهم والحصاة إذا وصل إلى المعدة لا يفطر على خلاف" . المعونة على مذهب عالم المدينة ص ٤٦٨، الذخيرة، تأليف الإمام: أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي ٥٠٧/٢ ، تحقيق : سعيد أعراب ، ط. دار الغرب الإسلامي- بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م ، جامع الأمهات، تأليف الإمام :عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، ص١٧٢، تحقيق: أبو عبد الرحمن الأخضر الأخضري ، ط. اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٣) بدائع الصنائع للإمام الكاساني ٢/ ٩٣ .

(٤) التاج والإكليل لمختصر خليل ، تأليف الامام : محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي ٣٤٥/٣، ط. دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م، الذخيرة، للإمام القرافي٥٠٧/٢ .

(٥) فقد جاء في المجموع : " حكى وجها أنه لا يفطر، ثم قال النووي: "والمشهور الأول"، المجموع ٣٣٦/٦.

(٦) المبدع في شرح المقنع، لابن مفلح ٢٢/٣ ، الفروع، تأليف الإمام : شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي ٧/٥، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. (مؤسسة الرسالة - بيروت)، (دار المؤيد - الرياض) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

وحجتهم في ذلك :

أن المالكية قد نصوا على أن الجامد كالدرهم والحصاة إذا وصل إلى المعدة يفطر على المختار(١).

أما الشافعية فقد نصوا على أن دُخُول الدَّاخِل فالضبط فِيهِ أَن كل عين وصل من الظَّاهِر إِلَى الْبَاطِن فِي منفذ مَفْتُوح عَن قصد مَعَ ذكر الصَّوْم فَهُوَ مفطر(٢).

وأما الحنابلة فقد نصوا أيضاً على أن من ابتلع خيطاً كله أو بعضه من فعله أو فعل غيره بإذنه فغاب في جوفه فسد صومه، ولا شك أن المنظار بمنزلة الخيط(٣) .

القول الراجح :

بعد عرض أقوال العلماء وأدلتهم يترجح لي ــ والله أعلم ــ القول الأول القائل أنه لو أدخل المنظار بلا رش الحلق بالمخدر فإنه لا يعتبر مفسداً للصوم ، لأنها تدفع بالمنظار عبر الفهم إلى الحلق إلا أنه لا يستقر فيه وإنما يقوم بمهمة التنظير ثم يُخرج.، أما لو رُش المخدر في حنجرة المريض، أو جُعل على رأس الأنبوب مادة لزجة لتسهيل توجيه المنظار، أو قام الطبيب ببث الصبغة الخاصة بالأشعة فإن هذا مما يفطر لدخول مواد تستقر في الجوف ولا تخرج بخروج الأنبوب.

وإلى ذلك ذهب المجمع الفقهي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في دورته العاشرة: أن منظار المعدة إذا لم يصاحبه إدخال سوائل (محاليل) أو مواد أخرى فإنه لا يفطر(٤).

---

(١) فقد ورد في الكافي في فقه أهل المدينة : «ومن ابتلع حصاة أو نواة عامدا فعليه القضاء لا غير».
الكافي في فقه أهل المدينة، للإمام القرطبي (١/ ٣٤٥) .

(٢)«الوسيط في المذهب»، تأليف الإمام : أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٥٢٤/٢) ، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم ، محمد محمد تامر، ط. دار السلام – القاهرة الطبعة: الأولى .

(٣) كشاف القناع عن متن الإقناع ، تأليف : الإمام منصور بن يونس بن إدريس البهوتي ٣١٨/٢ .

(٤) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدروة العاشرة ١٤١٨ هـ العدد العاشر، ٢/ ٤٥٥.

الفرع الثالث
حكم إدخال السوائل الطبية والحقن المغذية للمريض الصائم لإجراء عمليات انقاص الوزن

اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم السوائل الطبية والحقن المغذية في افساد الصوم وذلك على ثلاثة أقوال :

القول الأول: أن السوائل الطبية والحقن المغذية لا تفطر الصائم ، ولا يفسد بها صومه ، وقد صدرت بذلك فتوى قطاع الافتاء والبحوث الشرعية بدولة الكويت[١] .

القول الثاني: أن السوائل الطبية والحقن المغذية تفطر الصائم و يفسد بها صومه، صدرت بذلك فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء[٢] ، وقرار مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة التعاون الاسلامي [٣] .

القول الثالث: التفرقة بين الإبر التي توصل أدوية أو مواد مغذية أو مقوية، وتدخلها إلى بدن الصائم عن غير طريق الأوردة والشرايين – كالاحتقان في العضدين أو الفخذين أو رأس الأليتين أو ما شابه ذلك– فإنها لا تفسد الصيام؛ لأنها تصل إلى البدن عن طريق المسام، مثلها في ذلك مثل الاغتسال بالماء البارد، فلا أثر لها على صحة الصوم أما الإبر التي توصل أدوية أو أغذية أو مقويات إلى الدم مباشرة عن طريق الأوردة أو الشرايين، فإنها تفسد الصوم[٤].

---

(١) مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الافتاء والبحوث بدولة الكويت، ٢٤٥/١ ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ .
وممن قال بهذا القول أيضا– القول بعَدم فساد الصوم بالحقن العلاجية الجلدية، أو العضلية، أو الوريدية، الغير مغذية – الشيخ عَبدالعزيز بن باز مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله" ، (١٥/ ٢٥٧). أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، والشيخ محمد بن العثيمين، كما في "مجموع فتاويه" أيضًا ، "مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين(١٩/ ٢٢٠) الطبعة الأخيرة ، دار الوطن - دار الثريا، ١٤١٣ هـ .

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء."أحمد عبد الرزاق الدويش ٢٥٢/١٠ ، الطبعة الخامسة ، الرياض ، دار المؤيد ١٤٢٤هـ .

(٣) مجلة مجمع الفقه الإسلامي،(الدروة العاشر ١٤١٨هـ) العدد العاشر، الجز ء الثاني٤٥٥/٢ .

(٤) مفطرات الصائم في ضوء المستجدات الطبية ، إعداد الدكتور محمد جبر الألفي ، ص ١١٧، ١٨٨ ، ط. مجلة الحكمة العدد الرابع عشر شوال ١٤١٨ ه .

الأدلة

أدلة أصحاب القول الأول :

استدل أصحاب القول الأول على أن الحقن بالسوائل الطبية المغذية لا تفطر الصائم ، ولا يفسد بها صومه بالمعقول وهو :إنَّ مثل هذه الحقنة لا يصل منها شيء إلى الجوف منَ المنافذ المُعْتادة أصلاً، وعلى فرض الوصول فإنما تصل منَ المسام فقط، وما تصل إليه ليس جوفًا، ولا في حكم الجوف(١).

أدلة أصحاب القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني على أن الحقن بالسوائل الطبية المغذية تفطر الصائم و يفسد بها صومه بالمعقول وهو إنَّ هذه الإبر والحقن المغذية في معنى الأكل والشرب، فإن المتناوِل لها يستغنِي بها عنِ الأكل والشرب(٢) .

أدلة القول الثالث :

استدل أصحاب القول الثالث على أن الإبر التي توصل أدوية أو أغذية أو مقويات إلى الدم مباشرة عن طريق الأوردة أو الشرايين، فإنها تفسد الصوم أنها صارت منفذا – عرفًا – لإمداد الجسم بالجليكوز والصوديوم وأنواع الأحماض المختلفة، مما يؤدي إلى اكتفاء البدن واستغنائه عن المواد المألوفة من أنواع الطعام والشراب، يضاف إلى ذلك أن السوائل التي تصل إلى الأوردة والشرايين توسع مجاري الدم، فتمكن للشيطان من ابن آدم، وقد أمرنا بتضييق هذه المجاري، وغني عن القول إن تناول الأغذية والمقويات عن طريق الدم يتنافى مع الحكمة من الصيام التي تتمثل في أنه حرمان مشروع، وتأديب بالجوع، وخشوع لله وخضوع(٣) .

القول الراجح :

بعد عرض أقوال العلماء وأدلتهم يترجح لي ــ والله أعلم ــ أن القول الثاني القائل الحقن بالسوائل الطبية المغذية تفطر الصائم ويفسد بها صومه ؛ وذلك لأنَّ الحُقَن

---

(١) "فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء."أحمد عبد الرزاق الدويش ٢٥٢/١٠ .
(٢) مجموع فتاوى ابن العثيمين (١٩/ ٢١٩) .
(٣) مفطرات الصائم في ضوء المستجدات الطبية ، إعداد الدكتور محمد جبر الألفي ، ص ١٨٨.

والإبر الوريدية التي تَحْتوي على سائل مُغَذٍّ، إنما وُضعت لِتُقوي الجسم، وتُعَوضه عن عدم قدرة المريض على تناول الطعام؛ كما نلاحظه بعد إجراء العمليَّات ونحوها، ويحصل بذلك ما يَتَقَوَّى به الجسم ويَتَغَذَّى؛ لذا كان القول بأنها مفسدة للصيام له وجاهته .

المبحث الرابع
الأحكام الشرعية للجزء المستأصل في جراحات انقاص الوزن

ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول
حكم الجزء المستأصل من المعدة من حيث الطهارة والنجاسة

هذه المسألة مبنية على الخلاف في ميتة الآدمي من حيث الطهارة والنجاسة، لذا اختلف الفقهاء في الأجزاء المنفصلة من حيث ذاتها (طهارة ، ونجاسة) وذلك على قولين :

القول الأول: ذهب المالكية في المعتمد عندهم(١)، وهو الصحيح عند الشافعية(٢)، والحنابلة في وجه وهو المذهب عندهم(٣) إلى أن الأجزاء المستأصلة من جسم الإنسان طاهرة مطلقا.

القول الثاني : ذهب الحنفية (٤) والشافعية في الأصح (٥) والحنابلة في

---

(١) فقد جاء في منح الجليل : " فالمنفصل من آدمي حي أو ميت طاهر على المعتمد " . منح الجليل شرح مختصر خليل، تأليف الشيخ: محمد عليش، (١/ ٥١)، ط . دار الفكر– بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٠٤ه – ١٩٨٤ م، ويراجع : حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تأليف الإمام: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي(١/ ٥٤) ، ط. دار الفكر .

(٢) فقد جاء في الوسيط : «إذا أبين عُضْو فِي الْآدَمِيّ أَو السَّمَكَة ففِيهِ وَجْهَان أَحدهمَا أَنه طَاهِر وَهُوَ الْأَظْهر لِأَن مَا أبين من الْحَيّ فَهُوَ ميت وَلَا تزيد الْإِبَانَة على الْمَوْت» . «الوسيط في المذهب» (١/ ١٦٣) ، «نهاية المطلب في دراية المذهب» (٢/ ٣١١) .

(٣) فقد جاء في «كشاف القناع» : " وما أبين أي انفصل من حي من قرن وألية ونحوهما كحافر وجلد فهو كميتته طهارة أو نجاسة " . «كشاف القناع» (١/ ٥٧ ت مصيلحي) ، ويراجع : «المغني» لابن قدامة (١/ ٦٣) .

(٤) فقد جاء في بدائع الصنائع : " ما أبين من الحي من هذه الأجزاء وإن كان المبان جزءا فيه دم كاليد والأذن والأنف ونحوها، فهو نجس بالإجماع " . «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع» (١/ ٦٣) .

(٥) فقد جاء في المجموع : " أما العضو المبان من السمك والجراد والآدمي كيده ورجله وظفره ومشيمة الآدمي ففيها كلها وجهان أصحهما طهارتها والثاني نجاستها ". «المجموع شرح المهذب» (٢/ ٥٦٣ ط المنيرية) ، «البيان في مذهب الإمام الشافعي» (١/ ٤٢٤) .

وجه[1] إلى أن الأجزاء المستأصلة من جسم الإنسان نجسة .

الأدلة

أدلة أصحاب القول الأول :

استدل أصحاب القول الأول على أن الأجزاء المقطوعة من جسم الإنسان طاهرة مطلقاً بالكتاب والسنة والمعقول :

أولاً : **من الكتاب الكريم** :

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[2]

وجه الدلالة من الآية الكريمة :

دلت الآية الكريمة على أن الله تعالى قد كرم بني آدم ومقتضى التكريم أنه لا ينجس ما أبين منه سواءً في الحياة أو بعد الممات .

ثانياً : **من السنة النبوية الشريفة** :

١ــ ما روى عَنْ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – : «لَا تُنَجِّسُوا مَوْتَاكُمْ، فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا»[3]

وجه الدلالة من الحديث الشريف :

الحديث دليل على أن المؤمن طاهر سواء كان جنباً أو محدثاً، حياً أو ميتاً، وكذا ما تحلب منه من عرقه ودمعه ولعابه وسؤره ، فما انفصل من الآدمي يأخذ حكم الآدمي كرامةً وطهارةً[4] .

---

(١) فقد جاء في المغني : « وذكر القاضي أنها نجسة، رواية واحدة؛ لأنها لا حرمة لها، بدليل أنه لا يصلى عليها» .
«المغني» لابن قدامة (١/ ٦٣) ، «الشرح الكبير على متن المقنع ط المنار» (١/ ٣٠٥) .

(٢) سورة الإسراء الآية رقم (٧٠) .

(٣) رواه الإمام الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» كِتَابُ الْجَنَائِزِ (١/٥٤٢) حديث رقم (١٤٢٢) ، وقال : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ .

(٤) «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، تأليف : الإمام أبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (٢/١٤٧) ، ط. إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند الطبعة: الثالثة – ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

٢ ــ ما روى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ- ﷺ - وَأَنَا جُنُبٌ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى قَعَدَ، فَانْسَلَلْتُ، فَأَتَيْتُ الرَّحْلَ، فَاغْتَسَلْتُ ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَقَالَ: «أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هِرٍّ»، فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا هِرٍّ إِنَّ المُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ»[١]

وجه الدلالة من الحديث الشريف :

دل الحديث الشريف على أن المؤمن طاهر الأعضاء لاعتياده مجانبة النجاسة بخلاف المشرك لعدم تحفظه عن النجاسة[٢] .

ثالثاً: من المعقول :

أن القول بنجاسة ما انفصل من جسم الإنسان فيه حرج، ومشقة، ويصعب على الناس التحرز منه؛ لكثرة ما يسقط منه، وعموم البلوى به، والشريعة الإسلامية جاءت برفع الحرج، والمشقة، والعنت، قال تعالى ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[٣] وقوله تعالى ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[٤]

أدلة أصحاب القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني على أن الأجزاء المقطوعة من جسم الإنسان نجسة بالكتاب والسنة والمعقول :

أولاً : من الكتاب الكريم :

قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾[٥] .

وجه الدلالة من الآية الكريمة :

هذه الآية عامة تشمل ميتة الآدمي، وغيره، فيكون نجسا بانفصاله .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ٥ – كِتَابُ الغُسْلِ ــ بَابٌ: الجُنُبُ يَخْرُجُ وَيَمْشِي فِي السُّوقِ وَغَيْرِهِ وَقَالَ عَطَاءٌ: «يَحْتَجِمُ الجُنُبُ، وَيُقَلِّمُ أَظْفَارَهُ، وَيَحْلِقُ رَأْسَهُ، وَإِنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ» (١/ ٦٥ ط السلطانية) حديث رقم (٢٨٥) .

(٢) فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١/ ٣٩٠) .

(٣) سورة الحج جزء من الآية رقم (٧٨) .

(٤) سورة البقرة جزء من الآية رقم (١٨٥) .

(٥) سورة الأنعام جزء من الآية (١٤٥) .

ونوقش ذلك :

بأن المراد به ما خرج من الحيوانات، وهن أحياء، وما يخرج من الأوداج عند الذبح[١] ، وأيضا المراد بها الحيوان، ولا يقاس الإنسان على الحيوان في الأحكام .

ثانياً : من السنة النبوية الشريفة :

ما روي عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: «مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فَهُوَ مَيِّتٌ»[٢] .

وجه الدلالة من الحديث الشريف :

دل الحديث على أن ما قطع من الإنسان وهو حي فإنه نجس ؛ لأن ميتة الإنسان نجسة بدليل تغسيله بعد موته [٣].

ونوقش ذلك :

بأن الإنسان لا يطلق عليه بهيمة، وهذا الحديث مقيد بلفظه، وسببه بالبهيمة، فلا يتجاوزها إلى غيرها، كما أن المراد بذلك هي ميتة الحيوان .

ثالثاً: من المعقول :

أن الحي ذو نفس سائلة. وحياته سبب طهارته فإذا فارق هذا العضو الحياة فارق حكم الطهارة[٤].

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تأليف: الإمام أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(٢/ ١٦٦) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ط. دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، «تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير» ، تأليف الإمام : أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (١٣/ ١٧٠)، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .

(٢) رواه الإمام الحاكم في «المستدرك على الصحيحين » كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ (٤/ ١٣٨) حديث رقم «٧١٥٢» ، وقال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " .

(٣) شرح التلقين، تأليف الإمام: أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي،(١/ ١١٢٢)، تحقيق: سماحة الشيخ محمَّد المختار السّلامي ، ط. دار الغرب الإسلامي ، ط. الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م .

(٤) الجوهر النقي على سنن البيهقي، تأليف الإمام : علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، أبو الحسن، الشهير بابن التركماني ٩ / ٢٤٥ ، ط . دار الفكر .

الوجه الثاني :

أن الاجزاء المنفصلة من الإنسان حال حياته لا حرمة لها بدليل أنها لا يصلي عليها فهي نجسة[1].

القول الراجح :

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم يتضح لي أن القول الراجح هو القول الأول وهو ما ذهب إليه المالكية في المعتمد عندهم، والصحيح عند الشافعية، والمذهب عند الحنابلة القائل أن الأجزاء المستأصلة من جسم الإنسان طاهرة مطلقا ؛ وذلك لقوة أدلتهم ، ومناقشتهم لأدلة مخالفيهم .

(١) «المغني» لابن قدامة (١/ ٦٣) ، «الشرح الكبير على متن المقنع ط المنار» (١/ ٣٠٥) .

المطلب الثاني
حكم التغسيل والصلاة على الجزء المستأصل من المعدة

اختلف جمهور الفقهاء في حكم العضو المستأصل من الحي من حيث وجوب غسله والصلاة عليه، وذلك على قولين :

القول الأول: ذهب الحنفية[١] والمالكية[٢] والشافعية في الأصح[٣] والحنابلة[٤] إلى أنه إذا قطع عضو من حي فإنه لا يغسل ولا يصلى عليه .

القول الثاني: ذهب الشافعية في وجه[٥] إلى أنه إذا قطع عضو من حي فإنه يغسل ويصلى عليه كعضو الميت .

الأدلة

أدلة أصحاب القول الأول :

استدل أصحاب القول الأول على أنه إذا قطع عضو من حي فإنه لا يغسل ولا يصلى عليه بالمعقول من وجهين :

---

(١) «المبسوط للسرخسي» (٢/ ٥٤) ، «بدائع الصنائع » (١/ ٣٠٢) ، «المحيط البرهاني» (٢/ ٢٠٣) .

(٢) حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني ، للإمام أبي الحسن علي العدوي (٤٣٥/١)، الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي» (١/ ٤٢٦) ، لوامع الدرر في هتك أستار المختصر، شرح «مختصر خليل» للشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي، تأليف الإمام : محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي (٣/ ١٨٨) ، ط. دار الرضوان ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م .

(٣) «المجموع شرح المهذب» (٥/ ٢٥٤ ط المنيرية) ، «بحر المذهب للروياني» (٢/ ٥٦٨) ، «الحاوي الكبير» (٣/ ٣٢) .

(٤) «مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى» (١/ ٨٩١) ، دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات ، تأليف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى(١/ ٣٦٦) ، ط. عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

(٥) «المجموع شرح المهذب» (٥/ ٢٥٤ ط المنيرية) ، «الحاوي الكبير للماوردي » (٣/ ٣٢).

الوجه الأول :

أن هذا العضو لو انفصل عن الآدمي حالة الحياة لا يصلى عليه، فكذا لو انفصل عنه بعد موته وجب أن لا يصلى عليه قياساً على الشعر والظفر؛ وهذا لأن صلاة الجنازة ما عرفت قربة بدون الميت، والميت اسم لجميع البدن، ولم يوجد جميع البدن، ولا أكثر البدن، إنما وجد منه البعض، والمعدوم أكثر من الموجود، فيرجح العدم على الموجود، فكأنه لم يوجد شيء من البدن، وبدون بدن الميت لا تقام صلاة الجنازة [١] .

الوجه الثاني :

أن الصلاة على الميت دعاء وشفاعة ليخف عنه، وهذا عضو لا حكم له في الثواب والعقاب[٢] .

أدلة أصحاب القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني على أنه إذا قطع عضو من حي فإنه يغسل ويصلى عليه كعضو الميت بالمعقول من وجهين :

الوجه الأول :

أن العضو المنفصل جزء من الآدمي وهو حيوان دموي فيتنجس بالموت كسائر الحيوانات[٣] .

الوجه الثاني :

أن الصلاة على المسلم شرعت لحرمة المسلم وحرمة القليل كحرمة الكثير بدليل أنه لا يحل إتلاف القليل كما لا يحل إتلاف الكثير .

ونوقش ذلك : أن عضو الحي إنما لم يصل عليه لأنه لا يصلى على جملته الباقية، ولما صلي على الميت صلي على بعضه [٤] .

---

(١) «المحيط البرهاني» (٢/ ٢٠٣) .
(٢) «مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى» (١/ ٨٩١) ، «شرح منتهى الإرادات» للبهوتي (١/ ٣٦٦ ط عالم الكتب) .
(٣) «المجموع شرح المهذب» (٥/ ٢٥٤ ط المنيرية) .
(٤) «الحاوي الكبير» (٣/ ٣٢) .

الترجيح: بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم يتضح لي أن القول الراجح هو القول الأول وهو ما ذهب إليه الحنفية والمالكية والشافعية في الأصح والحنابلة القائل أنه إذا قطع عضو من حي فإنه لا يغسل ولا يصلى عليه ؛ لقوة ما عللوا به، ولأن المشروع الصلاة على الميت وذلك عبارة عن بدنه لا عن عضو من أعضائه ولعل صاحب العضو حي ولا يصل على الحي ولو قلنا يصلى على عضو إذا وجد لكان يصلى على عضو آخر إذا وجد أيضا فيؤدي إلى تكرار الصلاة على ميت واحد وذلك غير مشروع[١] ، وبهذا صدرت الفتوى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية[٢] – والله أعلم – .

(١) «المبسوط للسرخسي» (٢/ ٥٤) .
(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٨/ ٤٤٨) .

المطلب الثالث
حكم تكفين الجزء المستأصل من المعدة

اختلف جمهور الفقهاء في حكم تكفين العضو المقطوع من الحي ، وذلك على قولين :

القول الأول: ذهب الحنفية[١] والشافعية في وجه[٢] إلى أنه إذا قطع عضو من حي فإنه يجب تكفينه .

القول الثاني: ذهب الشافعية في الوجه الثاني[٣] إلى أنه إذا قطع عضو من حي فإنه يستحب تكفينه .

الأدلة

أدلة أصحاب القول الأول :

استدل أصحاب القول الأول على أنه إذا قطع عضو من حي فإنه يجب تكفينه بالكتاب والمعقول من وجهين :

أولاً من الكتاب الكريم :

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[٤]

وجه الدلالة من الآية الكريمة :

أن الله تعالى كرم بني آدم، ومن مقتضى التكريم تكفينه عند موته، وترك التكفين لا يقتضي التكريم، حيث إن الكافر لا يكفن، وكذلك تارك الصلاة عند الحكم بكفره ،

---

(١) «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع» (١/ ٣٠٧) .
(٢) فقد جاء في «أسنى المطالب » : «وجوب لف اليد ودفنها» «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (١/ ٣١٣) ، ويراجع : «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٤٩٥) .
(٣) «وَتُسَنُّ مُوَارَاتُهُ بِخِرْقَةٍ وَدَفْنُهُ نَعَمْ لَوْ أَبِينَ مِنْهُ فَمَاتَ حَالًا كَانَ حُكْمُ الْكُلِّ وَاحِدًا» .
حاشية البجيرمي على شرح المنهج = التجريد لنفع العبيد ، تأليف: الإمام سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (١/ ٤٨٦) ، ط. مطبعة الحلبي ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، تأليف الإمام: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (٣/ ١٦١)، «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» (٢/ ٣٢) .
(٤) سورة الإسراء الآية (٧٠) .

وعلى ذلك فإن ما انفصل من الحي حال حياته يأخذ حكمه، والعلة متحققة في الكل والبعض .

ثانياً : من المعقول :

أن الجزء يأخذ حكم الكل في هذه المسألة .

أدلة أصحاب القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني على أنه إذا قطع عضو من حي فإنه يستحب تكفينه بالمعقول وهو:

أن العضو ليس له حرمة كاملة؛ ولأن الشرع إنما ورد بتكفين الميت، واسم الميت لا ينطلق عليه، كما لا ينطلق على بعض الميت[1] .

الترجيح:

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم يتضح لي أن القول الراجح هو ما ذهب إليه أصحاب القول الأول – الحنفية والشافعية في وجه –القائل أنه إذا قطع عضو من حي فإنه يجب تكفينه ؛ لأن ما انفصل من الحي حال حياته يأخذ حكمه، والعلة متحققة في الكل والبعض – والله أعلم – .

(١) «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع» (١/ ٣٠٧) .

المطلب الرابع
حكم دفن الجزء المستأصل من المعدة

اختلف جمهور الفقهاء في حكم دفن العضو المقطوع من الحي ، وذلك على قولين:

القول الأول: ذهب الحنفية[١] والشافعية في وجه[٢] والحنابلة[٣] إلى أنه إذا قطع عضو من شخص حي لم يمت فإنه يجب دفنه .

القول الثاني: ذهب الشافعية في وجه[٤] إلى أنه إذا قطع عضو من شخص حي لم يمت فإنه يستحب دفنه .

الأدلة

أدلة أصحاب القول الأول :

استدل أصحاب القول الأول على أنه إذا قطع عضو من شخص حي لم يمت فإنه يجب دفنه بالكتاب والمعقول :

أولاً من الكتاب الكريم :

قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾[٥]

---

(١) «المبسوط للسرخسي» (٢/ ٥٤) .

(٢) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ، تأليف الإمام: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد ابن حمزة شهاب الدين الرملي (٢/ ٤٩٥) ، ط. دار الفكر، بيروت ، الطبعة الأخيرة – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (١/ ٣١٣) .

(٣) «المغني» لابن قدامة (١/ ١١٩ ت التركي) ، «الشرح الكبير» (١/ ٢٥٥ ت التركي) .

(٤) فقد جاء في «أسنى المطالب » : «وَيُسْتَحَبُّ دَفْنُ مَا انْفَصَلَ مِنْ حَيٍّ) لَمْ يَمُتْ فِي الْحَالِ أَوْ مِمَّنْ شَكَكْنَا فِي مَوْتِهِ (كَيَدِ سَارِقٍ وَظُفُرٍ وَشَعْرٍ وَعَلَقَةٍ وَدَمِ فَصْدٍ وَنَحْوِهِ) إكْرَامًا لِصَاحِبِهَا وَصَرَّحَ الْمُتَوَلِّي بِأَنَّهَا تُلَفُّ فِي خِرْقَةٍ أَيْضًا بَلْ ظَاهِرُ كَلَامِهِ وُجُوبُ لَفِّ الْيَدِ وَدَفْنِهَا " .«أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (١/ ٣١٣) ، حاشيتا قليوبي وعميرة، تأليف الإمام : أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة (١/ ٣٩٥) ، ط. دار الفكر – بيروت ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، التجريد لنفع العبيد = حاشية البجيرمي على شرح المنهج (منهج الطلاب) ، تأليف الإمام: سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (٤٨٦/١) ، «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» (٢/ ٣٢) .

(٥) سورة عبس الآية رقم (٢١) .

وجه الدلالة من الآية الكريمة :

دلت الآية الكريمة على وجوب قبر الإنسان بعد موته ، وهو من فروض الكفايات والجزء يأخذ حكم الكل ، وعليه يجب دفن الجزء المستأصل من المعدة في جراحات انقاص الوزن ، إذ أن دفنه تكريماً له، فإن إكرام الجزء يأخذ حكم الكل – والله أعلم – .

ثانياً : من المعقول ممن وجهين :

الوجه الأول :

أن تكريم الإنسان يقتضي دفن كل الأعضاء المبتورة منه، حتى لا تهان ولا تمتهن بقصد أو بغير قصد، كما أن في مواراة هذه الأشياء التراب حصول النظافة ومنع التلوث.

الوجه الثاني :

إِن جَسَد الْمُؤمن ذُو حُرْمَة فَمَا سقط مِنْهُ فحظه من الْحُرْمَة قَائِم، فكما يدفن الجسد عند الموت فكذلك تدفن الأعضاء عند قطعها وموتها[1].

أدلة أصحاب القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني على أنه إذا قطع عضو من شخص حي لم يمت فإنه يستحب دفنه بالمعقول وهو: إكراما لصاحبها[2] .

القول الراجح :

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم يتضح لي أن القول الراجح هو القول الأول الذي ذهب إليه جمهور الفقهاء– الحنفية والشافعية والحنابلة– القائل بأنه إذا قطع عضو من شخص حي لم يمت فإنه يجب دفنه ؛ لأن تكريم الإنسان يقتضي دفن كل الأعضاء المبتورة منه حتى لا تهان وتزدرى وتمتهن بأكل السباع لها، فتكريم الإنسان واحترامه يقتضي احترام أجزائه التي بترت منه حال حياته فالواجب دفنها في مكان طاهر .

---

(١) نوادر الأصول في أحاديث الرسول – ﷺ–، تأليف الإمام : محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي(١/ ١٨٥) ، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط. دار الجيل – بيروت .

(٢) «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (١/ ٣١٣) ، «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» (٢/ ٣٢) ، «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٢/ ٤٩٥) .

الخاتمة والتوصيات

الخاتمة

الحمد الله الذي يسر إنهاء هذا البحث بعونه وتوفيقه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد..

فهذه خلاصة موجزة لأهم نتائج البحث وهي:

١. مفهوم العلاج الجراحي لانقاص الوزن هو: ما يقوم به الطبيب من أعمال جراحية لمعالجة جسم المريض المصاب بالسمنة وزيادة الوزن، نتيجة لتراكم الدهون في الجسم.

٢. يعد الوزن الزائد من إحدى المشكلات الصحية الذي ينتج عن تفاعل مجموعة من العوامل الجسمية والنفسية والوراثية ومنظمات الشهية في الجسم .

٣. تعد زيادة الوزن لها الكثير من المخاطر التي تؤثر على صحة الإنسان ، وسلامته ، وقدرته المادية ، ويترتب عليها مشكلات صحية واجتماعية ونفسية وتحتاج للتدخل الجراحي للتعامل بدلاً من الاعتماد على الأدوية والريجيم فقط .

٤. هناك العديد من الطرق للوقاية من اكتساب الوزن الزائد ومن أهم تلك الطرق : تقليل الطعام والشراب ، والحرص على آداب الطعام والشراب ، وعدم تناول الأطعمة قليلة النفع .

٥. دعت الشريعة الإسلامية إلى الالتزام بآداب الطعام والشراب، إذ لها الأثر العظيم في عدم اكتسابه زيادة في الوزن ومن تلك الآداب: التسمية، والاجتماع على الطعام، وتصغير اللقمة، والترسل في الأكل، وعدم أكل الطعام الحار، والشرب في ثلاثة أنفاس.

٦. تؤدي زيادة الوزن إلى صعوبة الحياة اليومية، وقد يلجأ الإنسان البدين إلى الطرق الجراحية؛ لتصغير حجم المعدة لتناول كميات قليلة من الطعام، ومن هذه العمليات عملية شفط الدهون، البالون داخل المعدة ، حلقة المعدة ، تكميم المعدة ، تحويل مسار المعدة ، عملية سكوبينارو أو التحويلة الصفراوية البنكرياسية .

٧. إنَّ أنواع العمليات الجراحية للتخلص من الوزن الزائد عديدة، ولها فوائد ومضار، وما زال الطب في كل يوم يكتشف الجديد فيها، وعلى المرء أن يختار الأصلح له ولصحته .

٨. إن عمليات إنقاص الوزن تدخل في العمليات العلاجية الحاجية، والقول بجواز إجراء العمليات الحاجية يعتبر متفقا مع أصول الشرع فالشريعة الإسلامية راعت رفع الحرج عن العباد، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[١] .

٩. يجوز للشخص الذي يعاني من زيادة الوزن إجراء جراحة لانقاص وزنه إن كان بقصد العلاج خاصة إذا كانت حالته الصحية تستدعي ذلك بأن شكلت زيادة الوزن خطراً على حياته .

١٠. إذا كان العلاج الجراحي بقصد زيادة النحافة والرشاقة أو لمجرد الزينة والتجمل أو لمجرد تعديل قامة الجسم فإنه لا يجوز .

١١. يجوز إجراء شفط الدهون وشد البطن إذا كان في بقائها ضرر أو ترهل غير معهود لا يمكن علاجه إلا بالجراحة، ويحرم إجراؤه لمجرد الرغبة في تعديل القوام وتحسين المظهر، وذلك في حالة الترهل المعتاد الناشئ عن زيادة الوزن أو تكرا ر الحمل والولادة .

١٢. إنَّ الجواز في هذه الأنواع من العمليات الجراحية مبنيٌ على وجود الحاجة الداعية إلى فعلها، وفق قواعد أساسية، وضوابط يجب توافرها في الجراحة وفي المريض وفي الطبيب.

١٣. أن من قام بإجراء عملية لانقاص الوزن فإنه لا تسقط عنه الصلاة بحال من الأحوال ، ويلزمه أن يصلي على قدر حالته الصحية .

١٤. يعد إدخال المنظار مع الأجهزة التي تقوم بكشف ما في الداخل للفريق الطبي لا تعتبر مفطرة ؛ لعدم الاستقرار، والانفصال عن الخارج؛ إذ هذه الأجهزة طرفها في داخل الجسم وطرفها الآخر بيد الفريق الطبي.

---

(١) سورة البقرة جزء من الآية رقم (١٨٥) .

١٥. إذا قطع عضو من شخص حي فإنه لا يغسل ولا يصلى عليه كما أنه يجب دفنه ، إذ أن دفنه تكريماً له، فإن إكرام الجزء يأخذ حكم الكل .

التوصيات :

١ــ توصي الدراسة بأهمية عقد الندوات في مجال انقاص الوزن ، والتعمق في دراسة عمليات جراحات انقاص الوزن مع الاستعانة بالأطباء المختصين، ودراسة الجوانب النفسية المترتبة عليها، وما يتعلق بها بغرض التوصل إلى الحكم الشرعي بها .

٢ــ توعية المجتمع والاهتمام بالأشخاص الذين يعانون من زيادة بالوزن من خلال مشاركتهم في برامج الوقاية من زيادة الوزن وطرق علاجه .

٣ــ إن العمليات الجراحية للتخلص من الوزن الزائد من النوازل الجديدة في عصرنا، وعلى الأطباء والجرَّاحين تقوى الله عز وجل وعدم إجراء أي نوع من هذه العمليات إلا بعد معرفة الحكم الشرعي فيه .

وأخيراً : أسأل الله تعالى أن أكون قد وُفِّقت لتقديم هذا العمل، فإن وُفِّقت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، كما أسأله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيراً .

فهرس المراجع والمصادر

أولاً : القرآن الكريم :

ثانياً: كتب التفسير:

١. تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف الإمام: أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق : عبدالسلام عبد الشافي محمد، ط. دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٢. تفسير ابن كثير، تأليف الإمام: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ .

٣. تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف الإمام : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ

٤. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تأليف: الشيخ العلامة محمد الأمين ابن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي،تحقيق: الدكتور/ هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، ط. دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٥. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، تأليف الإمام : أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .

٦. «تفسير القرطبي=الجامع لأحكام القرآن» تأليف الإمام: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط. دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تأليف الإمام: عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط . مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م .

٨. زاد المسير في علم التفسير، تأليف الإمام: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ط. دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .
٩. العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، تأليف الإمام: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي تحقيق : خالد بن عثمان السبت ، ط. دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الخامسة، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م .
١٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تأليف: الإمام أبي محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ط. دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

ثالثاً: كتب الحديث :

١. إكمال المعلم بفوائد مسلم» ، تأليف الإمام : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل ، ط. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٢. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة»، تأليف: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ، تحقيق : نور الدين طالب ، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م .
٣. توضيح الأحكام من بلوغ المرام، تأليف الإمام: أبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن ابن صالح بن حمد بن محمد بن إبراهيم البسام التميمي، ط. مكتَبة الأسدي مكّة المكرّمة الطبعة: الخامِسَة ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣ م.
٤. توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم»، تأليف: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، ط. مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م .
٥. الجوهر النقي على سنن البيهقي، تأليف الإمام : علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، أبو الحسن، الشهير بابن التركماني ، ط . دار الفكر .

٦. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف الإمام: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، ط. دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الخبر ، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
٧. سبل السلام، تأليف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني الصنعاني، ط . دار الحديث .
٨. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، تأليف الإمام : أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني ، ط . مكتبة المعارف ، الرياض الطبعة: الأولى .
٩. سنن أبي داود ، تأليف : الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد ابن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط. المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .
١٠. سنن الترمذي تأليف : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، ط. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥م.
١١. السنن الكبرى، تأليف : الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
١٢. شرح سنن أبي داود، تأليف الإمام: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي ، تحقيق: خالد الرباط ، ط. دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م .
١٣. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِمِ، تأليف الإمام: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

١٤.شرح النووي على مسلم، تأليف الإمام : أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النـــووي، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية ١٣٩٢ هـــ .
١٥.صحيح البخاري ، تأليف الإمام : أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيـــرة ابن بردزبه البخاري الجعفي ، ط. السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببـــولاق مصـــر، ١٣١١ هـــ .
١٦.صحيح مسلم، تأليف : الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٧٤هـــــ – ١٩٥٥م .
١٧. صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ، تأليف الإمام : أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني ، ط. دار الصـــميعي للنشـــر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـــ – ٢٠٠٢ م
١٨.عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ابن حسين الحنفى بدر الدين العينى، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت .
١٩.فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف الإمام: أحمد بن علي بـــن حجـــر أبـــو الفضـــل العسقلاني الشافعي ، تحقيق: محمد فـــؤاد عبـــد البـــاقي ، ط. دار المعرفـــة – بيـــروت، ١٣٧٩هـــ
٢٠.فتح المنعم شرح صحيح مسلم، تأليف الأستاذ الدكتور: موسى شـــاهين لاشـــين ، ط. دار الشروق الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـــ– ٢٠٠٢م.
٢١.مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، تأليف: الإمام أبي الحسن عبيـــد الله بـــن محمـــد عبدالسلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المبـــاركفوري، ط . إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند ، الطبعة: الثالثـــة – ١٤٠٤ هـــ، ١٩٨٤ م .
٢٢.مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود»، تأليف الإمام: أبي الفضل جلال الـــدين عبـــد الـــرحمن السيوطي، تحقيق: محمد شايب شريف، ط. دار ابن حـــزم، بيـــروت – لبنـــان، الطبعـــة: الأولى،١٤٣٣هـــ– ٢٠١٢م.

٢٣.المستدرك على الصحيحين ، تأليف: الإمام أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط . دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ- ١٩٩٠ م .

٢٤.المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، تأليف الإمام : أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو-أحمد محمد السيد- يوسف علي بديوي- محمود إبراهيم بزال، ط.(دار ابن كثير، دمشق – بيروت)،(دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)الطبعة: الأولى،١٤١٧ هـ- ١٩٩٦م .

٢٥.نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، تأليف الإمام : محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط. دار الجيل – بيروت .

٢٦.نيل الأوطار، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، ط. دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

رابعاً: كتب المذاهب الفقهية :

أولاً: كتب الفقه الحنفي :

١. الاختيار لتعليل المختار، تأليف: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي، مجد الدين أبوالفضل الحنفي، ط. مطبعة الحلبي – القاهرة ١٣٥٦ هـ – ١٩٣٧ م .

٢. «البحر الرائق شرح كنز الدقائق » ، تأليف الإمام : زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري ، ط. دار الكتاب الإسلامي

٣. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تأليف الإمام : علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٤. البناية شرح الهداية ، تأليف الإمام : محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف بـ «بدر الدين العينى» الحنفى ، تحقيق: أيمن صالح شعبان، ط. دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

٥. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، تأليف الإمام: عثمان بن علي الزيلعي الحنفي ، ط. المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة ، الطبعة : الأولى، ١٣١٤ هـ .

٦. تحفة الفقهاء، تأليف : محمد بن أحمد بن أبي أحمد أبو بكر علاء الدين السمرقندي ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
٧. حاشية ابن عابدين = رد المحتار، تأليف : محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، ط . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
٨. شرح فتح القدير، تأليف الإمام : كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود المعروف بابن الهمام، ط. شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى،١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م .
٩. «المبسوط» ، تأليف الإمام: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، ط. مطبعة السعادة – مصر.
١٠. مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده، يعرف بداماد أفندى ، ط. دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان .
١١. المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، تأليف : الإمام أبي المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
١٢. المسبوك على منحة السلوك في شرح تحفة الملوك ، تأليف :د. عبد المحسن بن محمد القاسم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ .
١٣. منحة السلوك في شرح تحفة الملوك ، تأليف الإمام : أبو محمد محمود بن أحمد الحنفى المعروف بـ «بدر الدين العينى» ، تحقيق وتعليق: د. أحمد عبد الرزاق الكبيسي ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
١٤. النتف في الفتاوى ، تأليف الإمام: أبي الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغْدي، تحقيق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي ، ط. (مؤسسة الرسالة - بيروت)، (دار الفرقان - عمان).
١٥. «النهر الفائق شرح كنز الدقائق»، تأليف الإمام : سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي، تحقيق : أحمد عزو عناية، ط. دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

ثانياً: كتب الفقه المالكي :

١. أسهل المدارك «شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك» ، تأليف الإمام : أبي بكر ابن حسن بن عبد الله الكشناوي ، ط. دار الفكر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثانية .

٢. الإشراف على نكت مسائل الخلاف، تأليف: القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي، تحقيق :الحبيب بن طاهر، ط. دار ابن حزم الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٣. بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، تأليف : الإمام أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد ، ط. دار الحديث – القاهرة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .

٤. بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك. المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، تأليف الإمام: أحمد بن محمد الصاوي المالكي ، تحقيق الشيخ أحمد سعد علي، ط. مكتبة مصطفى البابي الحلبي: ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .

٥. التاج والإكليل لمختصر خليل، تأليف: محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي، ط. دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٤م .

٦. التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، تأليف : خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري، تحقيق : د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، ط. مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

٧. الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تأليف : صالح بن عبد السميع الآبي الأزهري، ط. المكتبة الثقافية – بيروت .

٨. جامع الأمهات ، تأليف الإمام : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب الكردي المالكي ، تحقيق: أبو عبد الرحمن الأخضر الأخضري، ط. اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٩. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تأليف الإمام: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، ط. دار الفكر.

١٠. حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني ، تأليف الإمام : أبي الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط. دار الفكر – بيروت ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
١١.الدر الثمين والمورد المعين (شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين)، تأليف الإمام: محمد بن أحمد ميارة المالكي، تحقيق: عبد الله المنشاوي، ط. دار الحديث القاهرة ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
١٢.الذخيرة، تأليف الإمام : أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي ٥٠٧/٢ ، تحقيق : سعيد أعراب ، ط. دار الغرب الإسلامي- بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م
١٣.شرح التلقين، تأليف الإمام: أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي، تحقيق: سماحة الشيخ محمَّد المختار السّلامي ، ط. دار الغرب الإسلامي ، ط. الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م .
١٤.الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، تأليف: أحمد بن غانم بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي ، ط. دار الفكر ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .
١٥.القوانين الفقهية، تأليف الإمام : أبي القاسم، محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي الغرناطي بدون طبعة .
١٦.الكافي في فقه أهل المدينة، تأليف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، ط. مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
١٧. المدخل تأليف الإمام : أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج ، ط. دار التراث
١٨.المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»، تأليف : أبو محمد عبد الوهاب ابن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي، تحقيق: حميش عبد الحقّ، ط. المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز- مكة المكرمة.
١٩.منح الجليل شرح مختصر خليل، تأليف الشيخ: محمد عليش ، ط . دار الفكر- بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٠٤ه – ١٩٨٤ م

٢٠.مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، تأليف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي، ط . دار الفكر، الطبعة: الثالثة،١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢١.لوامع الدرر في هتك أستار المختصر، شرح «مختصر خليل» للشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي، تأليف الإمام : محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي ، ط. دار الرضوان ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م

ثالثاً : كتب الفقه الشافعي :

١. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، تأليف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، ، ط. دار الكتاب الإسلامي .

٢. الأم، تأليف الإمام: محمد بن إدريس الشافعي، ط. دار الفكر بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣. بحر المذهب في فروع المذهب الشافعي، تأليف الإمام : أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني ، تحقيق: طارق فتحي السيد ، ط. دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م .

٤. البيان في مذهب الإمام الشافعي، تأليف الإمام : أبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، تحقيق: قاسم محمد النوري، ط. دار المنهاج – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م .

٥. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، تأليف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، ط. المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م .

٦. حاشية البجيرمي على شرح المنهج = التجريد لنفع العبيد ، تأليف : الإمام سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي ، ط. مطبعة الحلبي ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

٧. حاشيتا قليوبي وعميرة، تأليف الإمام : أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة ، ط. دار الفكر – بيروت ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م .

٨. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ، تأليف: الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ،

تحقيق : الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م .

٩. حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء ، تأليف : سيف الدين أبو بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال، تحقيق: الدكتور ياسين أحمد إبراهيم درادكه، ط. مكتبة الرسالة الحديثة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م .

١٠. روضة الطالبين وعمدة المفتين ، تأليف: الإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي تحقيق: زهير الشاويش، ط. المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .

١١. عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج ، تأليف : الإمام سراج الدين أبو حفص عمر بن علي ابن أحمد المعروف بـ «ابن النحوي» والمشهور بـ «ابن الملقن» ، تحقيق : الإمام عز الدين هشام بن عبد الكريم البدراني ، ط. دار الكتاب، إربد – الأردن ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

١٢. العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، تأليف: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، تحقيق: علي محمد عوض – عادل أحمد عبد الموجود، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

١٣. الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، تأليف الإمام: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، ط. المطبعة الميمنية .

١٤. المجموع شرح المهذب» ، تأليف: الإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، ط. إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة ، ١٣٤٤ – ١٣٤٧ هـ .

١٥. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، تأليف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، ط. دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .

١٦. «النجم الوهاج في شرح المنهاج» ، تأليف الإمام : كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي ، ط. دار المنهاج (جدة) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

١٧. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ، تأليف الإمام: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد ابن حمزة شهاب الدين الرملي ، ط. دار الفكر، بيروت ، الطبعة الأخيرة – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

١٨. الوسيط في المذهب»، تأليف الإمام : أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، ط. دار السلام – القاهرة الطبعة: الأولى .

رابعاً : كتب الفقه الحنبلي :

١. الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، الصالحي، تحقيق :عبد اللطيف محمد موسى السبكي ، ط. دار المعرفة بيروت – لبنان .

٢. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، تأليف الإمام : علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المَرْداوي ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي – الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، ط. هجر للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

٣. «حاشية الخلوتي على منتهى الإرادات» ، تأليف الإمام: محمد بن أحمد بن علي البهوتي الْخَلْوَتي ، تحقيق: د سامي بن محمد بن عبد الله الصقير، د محمد بن عبد الله بن صالح اللحيدان ، ط. دار النوادر، سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م .

٤. حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، تأليف : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، الطبعة: الأولى – ١٣٩٧ هـ .

٥. دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات ، تأليف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى ، ط. عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

٦. الشرح الكبير على متن المقنع ، تأليف الإمام : أبي الفرج شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي ، ط. دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع .

٧. الفروع، تأليف الإمام : شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، ط. (مؤسسة الرسالة - بيروت)، (دار المؤيد - الرياض) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
٨. كشاف القناع عن متن الإقناع، تأليف: منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، ط. مكتبة النصر الحديثة بالرياض.
٩. المبدع في شرح المقنع ، تأليف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
١٠. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى ، تأليف : الإمام مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى الدمشقي الحنبلي ، ط. المكتب الإسلامي ، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ،
١١. المغني ، تأليف: الإمام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الدكتور عبد اللّه بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة،١٤١٧ هـ-١٩٩٧م.
١٢. الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تأليف الإمام : محفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الخطاب الكلوذاني ، تحقيق: عبد اللطيف هميم - ماهر ياسين الفحل ، ط. مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

خامساً : كتب اللغة والمعاجم :

١. التعريفات الفقهية ، تأليف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، ط. دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
٢. تهذيب اللغة، تأليف الإمام : أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط. دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
٤. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، تأليف: الدكتور سعدي أبو حبيب، ط. دار الفكر. دمشق – سورية الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .
٥. القاموس المحيط، تأليف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، ط. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .
٦. لسان العرب، تأليف : أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، ط . دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .
٧. المحكم والمحيط الأعظم ، تأليف : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، ط. دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م .
٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف : أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي ط . المكتبة العلمية – بيروت .
٩. معجم لغة الفقهاء، تأليف : محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، ط. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
١٠. معجم اللغة العربية المعاصرة ، تأليف : د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ، ط. عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
١١. المعجم الوسيط ، تأليف : (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، ط. دار الدعوة
١٢. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تأليف: الإمام محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج ، ط. مكتبة لبنان– بيروت الطبعة: الأولى– ١٩٩٦م

سادساً : كتب متنوعة والمجلات العلمية :

١. أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها ، تأليف الدكتور : محمد الشنقيطي، ط. مكتبة الصديق، ط. مكتبة الصحابة، جدة ، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م

٢. أخلاقيات الطبيب، مسؤوليته وضمانه الأحكام المتعلقة ببعض ذوي الأمراض المستعصية ، إعداد الدكتور/ علي داود الجفال ، ط. «مجلة مجمع الفقه الإسلامي» .

٣. الآداب الشرعية والمنح المرعية ، تأليف الإمام: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى الصالحي الحنبلي، ط. عالم الكتب .

٤. الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ ، تأليف الإمام : زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

٥. الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، تأليف الإمام : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ط. دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

٦. الإقناع في مسائل الإجماع، تأليف الإمام: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن بن القطان، تحقيق: حسن فوزي الصعيدي، ط. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: الأولى،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م .

٧. البدانة الداء والدواء للدكتور / محمد عثمان الركبان ، ط. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .

٨. البدانة الغذائية داء له دواء، للدكتور/ محمد كمال السيد يوسف، مجلة أسيوط للدراسات البيئية، العدد(٢٢)، ٢٠٠٢م.

٩. البدانة مرض العصر من الألف إلى الياء، تأليف الدكتور / سمير حامد ، ط. خطوات للطبع والنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م .

١٠. البدانة.. متى تكون الجراحة هي الحل الوحيد! ، إعداد: أ.د .أحمد الزبيدي ، جريدة الرياض الأربعاء ٧ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ - ٢٤ يناير ٢٠١٨م .

١١. الجامع لأحكام الصيام، للدكتور / خالد بن علي المشيقح، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٣٧هـ .

١٢.دليل المتكمم ، لـلدكتور طارق عطية ، كتيب إرشادي لما بعد عملية التكمـيم لعـلاج السمنة المفرطة ، المملكة الأردنية الهاشمية ، رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (١١/٥١١٩ / ٩٣٤٥) .
١٣.ربط المعدة بالتنويم الإيحائي: لحمود باتر العبري، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنيـة أثناء النشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ
١٤.زاد المعاد في هدي خير العباد ، تأليف الإمام : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سـعد شمس الدين بن قيم الجوزية ، ط. مؤسسـة الرسـالة، بيـروت – مكتبـة المنـار الإسلامية، الكويت ، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م
١٥.سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضـائله وأعـلام نبوتـه وأفعالـه وأحواله في المبدأ والمعاد ، تأليف: محمد بن يوسـف الصـالحي الشـامي، تحقيـق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط. دار الكتـب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .
١٦.السمنة في الوطن العربي الواقع والمأمول، لنخبة من أساتذة الجامعات والمتخصصين في الوطن العربي ، تحرير: أ.د .عبد الرحمن عبيد مصيقر، مركز البحرين للدراسـات والبحوث، المركز العربي للتغذية،٢٠١٠م.
١٧.السمنة ما هي ؟ وكيف نحد منها ؟ للدكتور رشود عبدالله الشقراوي ، ط. مركز حمد الجاسر الثقافي مجلة الخميسية العدد (٥) ، ٢٠١٢ م .
١٨. السمنة وما قبل الرجيم : حقائق ومعلومات تساعدك على اختيـار طريـق الصـحة والجسم السليم ، تأليف: إبراهيم عبدالله المحمدي، الطبعة الثانية .
١٩.الصحة والسكري، مجلة دورية تصدر عن المركز الوطني للسـكري والغـدد الصـم والوراثة مقال عن السمنة .
٢٠.الطب الرياضي والفسيولوجى قضايا ومشكلات معاصرة، للدكتور عايـد عايـد فضـل ملحم ، ط. ، مؤسسة حماد للخدمات الجامعية الأردن ١٩٩٩ م .
٢١. العمليات الجراحية للتخلص من السمنة، دراسة فقهية، أ. حنيفة بخشو كالو، مجلـة البحوث والدراسات الشرعية ، المجلد (٦) العدد (٦٩) ، ٢٠١٧ م

٢٢.عمليات شفط الدهون ليست علاجا لإنقاص الوزن للدكتور عبد العزيز السدحان مقال في النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض عدد ١٤٠٤٠، ذو القعدة ١٤٢٧هـ. .
٢٣.علاج السمنة أحكامه وضوابطه: دراسة فقهية ، تأليف: سارة هشام النوري ، ط. مجلة الوعي الإسلامي بوزارة الأوقاف الكويتية ، ٢٠١٥ م .
٢٤.علاج السمنة الجراحي مقاربات طبية فقهية للدكتور عبد العزيز محمد الجابر ، ط. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية الجامعة الإسلامية بغزة ، مجلد ٢٩ ، العدد الرابع ، ٢٠٢١م .
٢٥. علاج السمنة بين الفقه والطب للدكتورة / منى بنت راجح بن عبد الرحمن الراجح، ط. مجلة الجمعية الفقهية السعودية ، المجلد ٢٠١٥، العدد ٢٧ (٣١ ديسمبر ٢٠١٥).
٢٦.«الغذاء والتغذية» للدكتور عبد الرحمن مصيقر، منظمة الصحة العالمية، أكاديمية انترونشنل، ٢٠٠٢ م
٢٧.الفتاوى الكبرى، تأليف الإمام : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ط. دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
٢٨. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء، ط. دار المؤيد الرياض الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ .
٢٩.فتاوى يسألونك، تأليف: الأستاذ الدكتور/ حسام الدين بن موسى عفانة ، الطبعة: الأولى ، ط . المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر، القدس - أبو ديس ١٤٢٧ - ١٤٣٠ هـ .
٣٠.الفِقهُ الميَسَّر، تأليف: أ. د. عَبد الله بن محمد الطيّار، أ. د. عبد الله بن محمّد المطلق، د. محمَّد بن إبراهيم الموسَى، ط. مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض- السعودية ، الطبعة: الأولى ١٤٣٢هـ /٢٠١١ م .
٣١.قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي، عبد الحق العيفة، المنعقد في ماليزيا من٢٤إلى٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢٨ه، الموافق ٩إلى ١٤ يوليو٢٠٠٧ م.

٣٢.كل شيء عن السمنة والجديد في علاجها: للـــدكتور / حسن فكري منصور ، ط. الدار العربية للعلوم، القاهرة، دار الصفا والمروة للنشـــر والتوزيـــع، الإســـكندرية، ط(١)، ١٤٢٥هـــ-٢٠٠٤م .
٣٣. المجلة العلمية للمجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، العدد ٢٢، القرار رقـــم: (٧/ ٢٤) ص ٣٠١، الصادر عن الدورة العادية الرابعة والعشرين في الفترة من ٢٠ إلـــى ٢٥ شوال ١٤٣٥ه الموافق ١٦ إلى ١٩ أغسطس ٢٠١٤م .
٣٤. مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز – رحمه الله" = فتاوى على الدرب تـــأليف الشيخ : عبد العزيز بن عبدالله بن باز، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بـــن ســـعد الشويعر .
٣٥. مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، الطبعة الأخيـــرة ، دار الـــوطن - دار الثريـــا، ١٤١٣ هـــ
٣٦.مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الافتاء والبحوث بدولة الكويت، الطبعـــة الأولى ١٤١٧ هـــ .
٣٧. مفطرات الصائم في ضوء المستجدات الطبية ، إعداد الدكتور محمد جبـــر الألفـــي ، ط. مجلة الحكمة العدد الرابع عشر شوال ١٤١٨ ه .
٣٨.الموسوعة الطبية الحديثة: لمجموعة من الأطباء، لجنة النشر العلمي بوزارة التعلـــيم العالي بجمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية ١٩٧٠ م .
٣٩.الموسوعة الشاملة في علاج السمنة للدكتور/ يوسف أبو الغيط، ط. دار اليقين للنشر والتوزيع٢٠١٠م .
٤٠.الموسوعة الطبية الفقهية ، أحمد محمد كنعان ، تقديم محمد هيـــثم الخيـــاط ، ط. دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ م .

سابعاً : المواقع الالكترونية :

١. موقع طبيب دوت كوم، Medical News Today ترجمة سيثامول نت الطبي
٢. مقالة بعنوان الجراحة في الموقع الطبي المعرفة . https://www.marefa.org

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤٠٦
المبحث الأول: تعريف الجراحة والوزن الزائد وأسبابه وطرق الوقاية منه ، ويشتمل على خمسة مطالب :	٤١١
المطلب الأول : تعريف الجراحة ومفهوم العلاج الجراحي لانقاص الوزن.	٤١١
المطلب الثاني : مفهوم الوزن الزائد والعلاقة بين السمنة وزيادة الوزن .	٤١٣
المطلب الثالث : أسباب الوزن الزائد.	٤١٥
المطلب الرابع : مخاطر زيادة الوزن.	٤١٨
المطلب الخامس : طرق الوقاية من اكتساب الوزن الزائد من منظور اسلامي.	٤١٩
المبحث الثاني: أنواع العلاج الجراحي لانقاص الوزن الزائد ، ومميزاته وعيوبه ، ومدى مشروعيته، وضوابطه ، ويشتمل على أربعة مطالب :	٤٣١
المطلب الأول: أنواع العلاج الجراحي لانقاص الوزن الزائد ومميزاته وعيوبه .	٤٣١
المطلب الثاني: الحكم الشرعي للعلاج الجراحي لانقاص الوزن الزائد.	٤٣٨
المطلب الثالث: قرارات المجامع والندوات الفقهية والفتاوى المعاصرة.	٤٤٤
المطلب الرابع: ضوابط العلاج الجراحي لانقاص الوزن الزائد .	٤٤٥
المبحث الثالث : الأحكام الشرعية لعبادات من قام بجراحات انقاص الوزن، ويشتمل على ثلاثة مطالب :	٤٤٩
المطلب الأول : حكم الصلاة لمن قام بإجراء عملية لانقاص الوزن.	٤٤٩

الموضوع	الصفحة
المطلب الثاني : حكم دفع الزكاة لإجراء علميات انقاص الوزن الزائد.	٤٥٥
المطلب الثالث : حكم إجراء عمليات انقاص الوزن أثناء الصوم. ، ويشتمل على ثلاثة فروع :	٤٥٦
الفرع الأول : حكم التخدير للصائم لإجراء عمليات انقاص الوزن.	٤٥٦
الفرع الثاني: حكم إدخال المنظار الطبي للصائم لإجراء عمليات انقاص الوزن.	٤٦٠
الفرع الثالث: حكم إدخال السوائل الطبية والحقن المغذية للمريض الصائم لإجراء عمليات انقاص الوزن.	٤٦٣
المبحث الرابع : الأحكام الشرعية للجزء المستأصل في جراحات انقاص الوزن، ويشتمل على أربعة مطالب :	٤٦٦
المطلب الأول: حكم الجزء المستأصل من المعدة من حيث الطهارة والنجاسة .	٤٦٦
المطلب الثاني: حكم التغسيل والصلاة على الجزء المستأصل من المعدة .	٤٧١
المطلب الثالث : حكم تكفين الجزء المستأصل من المعدة .	٤٧٤
المطلب الرابع : حكم دفن الجزء المستأصل من المعدة .	٤٧٦
الخاتمة	٤٧٨
المصادر والمراجع	٤٨١
فهرس الموضوعات	٤٩٨